

اشترك الآن في مجلة

الفرقان

شاملة أجور التوصيل لبيتك أو عملك.
الاشتراك يشمل 12 عددًا من المجلة بواقع نسخة شهريًا

بقيمة

20

دينارًا



+962 6 4628 333



للاستفسار والاشتراك: +962 79 044 1998

280

مجلة شهرية تصدر عن
جمعية المحافظة على
القرآن الكريم - الأردن

ذو الحجة 1446هـ
حزيران 2025م



الفرقان

مشرف عام المجلة الأسبق
د. إبراهيم زيد الكيلاني
"رحمه الله"

هيئة المجلة

المشرف العام: د. علي محمد الموسى (الصوا)
المدير المسؤول / رئيس التحرير: د. أسامة شاهين العداسي
نائب رئيس التحرير: أ. مجاهد أحمد نوفل
مدير التحرير: أ. حسن محمد علي

مستشارون

أ.د. زغلول راغب النجار
أ.د. أحمد إسماعيل نوفل
أ.د. محمد راتب النابلسي
أ.د. المستشار عبد الله العقيل

محررون

رنا عادل إبراهيم

المستشار القانوني

المحامي منير فتحي مرعي

مراسل المجلة في المغرب

د. رشيد كهوس / المغرب

الآراء المنشورة في المجلة تعبر عن وجهات نظر أصحابها ولا تعبر عن رأي المجلة بالضرورة

تنويه

الإخوة القراء الكرام، نرحب بمقالاتكم ومشاركاتكم في مجلة الفرقان، ونرجو أن لا تزيد عدد كلمات المقالة / المشاركة الواحدة عن (450) كلمة كحد أقصى. ترسل المشاركات عبر البريد الإلكتروني للمجلة (forqan@hoffaz.org)

المراسلات والإعلانات

ص.ب. 925894 - الرمز البريدي 11190 عمان - الأردن
هاتف : 0096264628334
فاكس : 0096264628336
للتحويل البنكي : رقم الحساب 0798712/086
البنك الإسلامي الأردني / جبل الحسين
الموقع على الإنترنت : www.hoffaz.org
البريد الإلكتروني : forqan@hoffaz.org
المراسلات باسم المدير المسؤول / رئيس التحرير

الاشتراكات (12 عدداً)

خارج الأردن

(20) ديناراً للأفراد (50) دولاراً أمريكياً أو ما يعادلها للدول العربية
(25) ديناراً للمؤسسات (65) دولاراً أمريكياً أو ما يعادلها لباقي دول العالم
شاملة أجور البريد

داخل الأردن

سعر بيع المجلة
في الأردن: دينار واحد
رقم الإيداع لدى
دائرة المكتبة الوطنية
(د/3110/2006)

د. الفرقان
للتصميم والإعلان
تصميم وإخراج

3

أ.د. علي الصوا

الصبر والثبات (2)

4

أ.د. فضل حسن عباس

«إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي
بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ»

5

د. آلاء تيم

لطائف بيانية في آيات الحج

6

د. عبد السلام المجيدي

الانفعال بالقرآن الكريم (2)

7

أ.د. أحمد محمد القضاة

منازل الوحي (20)

8

د. منصور أبو شريعة العبادي

«لَكُمْ فِيهَا فَوْكُهُ كَثِيرَةٌ» (2)

9

د. أحمد القوقا

القانون الإلهي في
التمكين والتثبيت

10

د. علاء الدين القريوتي

كتاب تفسير
سورة الحج

13

أ. محمد نيهان الخباز

حجة الوداع لحبيب الله
ومصطفاه ﷺ

18

الجمعية تقيم الحفل
الختامي لتكريم طلبة
برنامج المتقن الصغير

20

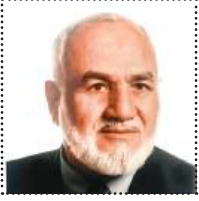
أ. مؤمنة معالي

أسرة إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ
دروس في الطاعة والتضحية

40

د. أسامة شاهين العداسي

رسالة الحج



أ.د. علي محمد الصوّا
رئيس الجمعية

الصبر والثبات

2 تأصيل شرعي وأثر تربوي في ضوء الكتاب والسنة



كما احتل الصبر مكانة مرموقة في القرآن الكريم، فقد ورد ذكر "الصبر" ومشتقاته في

ما أحوج المسلم إلى الصبر والثبات ليكون صابراً في طريق طاعته ثابتاً في مبدئه

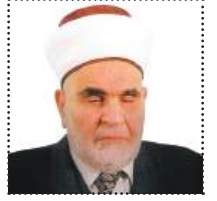
القرآن الكريم بما يقارب (١٠٣) مرات، مما يدل على عظيم أهميته. قال الله تعالى: ﴿وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِأَلَّهِ﴾ [النحل: ١٢٧]، فالصبر لا يكون إلا بعون الله وتثبيته، وليس مجرد قوة ذاتية. وقال سبحانه: ﴿إِنَّمَا يُؤَقِّقُ الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر: ١٠]، وهذا وعدٌ إلهي لا نظير له في الأجور، لأن الصابر يُواجه الحياة بكل ما فيها من صعوبات دون أن يضعف أو يستسلم. وقد وصف الله تعالى الصبر بـ"الجميل" في قوله: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ [يوسف: ١٨]، أي الصبر الذي لا يرافقه شكوى إلا إلى الله، كما فعل نبي الله يعقوب عليه السلام.

كما حفلت السنة النبوية بأحاديث عظيمة في فضيلة الصبر والثبات. ففي الحديث الذي رواه أبو سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال رسول الله ﷺ: "وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصْبِرْهُ اللَّهُ، وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ" (رواه البخاري ومسلم)، دلالة على أن الصبر منحة إلهية لا ينالها إلا من رغب فيها وسعى إليها. كما بين النبي ﷺ لأصحابه في أحلك الظروف أهمية الثبات، كما جاء في حديث خباب بن الأرت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، حين قال: شكونا إلى رسول الله ﷺ وهو متوسد بُردة له في ظل الكعبة، فقلنا: ألا تستنصر لنا؟ فقال: "قد كان من قبلكم يُؤخذ الرجل فيُحضر له في الأرض... والله ليتمنن الله هذا الأمر" (رواه البخاري). كما أمرهم بالصبر والثبات حين تظهر الفتن وتنتزع الحقوق، فقال: "تَوَدُّونَ الحق الذي عليكم، وتَسْأَلُونَ الله الذي لكم" (رواه البخاري ومسلم). إن الصبر والثبات لا يتوقفان عند كونهما فضيلتين فرديتين،

بل لهما بُعد تربوي عميق، ينعكس في سلوك المسلم وتعاملاته. فالصبر يغرس في الإنسان قوة الإرادة والتحمل، ويمنحه القدرة على مواجهة الأزمات دون انهيار. أما الثبات، فيُربي النفس على الاتزان والاستقامة، ويحول دون تقلباتها في المواقف والمبادئ. وقد ربّى النبي ﷺ أصحابه على هذه القيم، فصاروا نماذج في الصبر عند البلاء، والثبات عند الشدائد. وهذا ما يجب أن تتضمنه المناهج التربوية المعاصرة، لا سيما في أزمنة التحديات الفكرية والانفتاح الثقافي، إذ لا يمكن للمسلم أن يحافظ على هويته دون صبر على ما يواجهه من استفزازات، وثبات على مبادئه وقيمه.

إن حاجتنا إلى الصبر والثبات اليوم أشد من ذي قبل، في ظل الضغوط النفسية والاجتماعية والاقتصادية؛ فالصبر مطلوب في مواجهة الأزمات العامة كالفقر والبطالة، ومطلوب في العلاقات الأسرية التي تواجه التحديات اليومية، كما أن الثبات ضروري للداعية الذي يواجه الاستهزاء أو التهميش، وللمربي الذي يغرس القيم في نفوس الأبناء، وللشباب الذي يصارع الشهوات والفتن. إن حضور الصبر والثبات في شخصية المسلم يُعدّ مؤشراً على نضج إيمانه، وتكامل شخصيته، واستعداده لتحمل مسؤولية الاستخلاف في الأرض. وختاماً فإن الصبر والثبات من أعظم القيم التي يحث عليها الإسلام، وهما من أسباب نيل رضا الله والفوز في الدنيا والآخرة. وقد دلّت نصوص الكتاب والسنة على شرف هاتين الخصلتين، وأوضحنا أن من يتحلّى بهما يعلو في مقامات الدين والدنيا. والأمة اليوم بحاجة إلى تجديد الخطاب التربوي بما يعزّز هذين المعنيين، ليكون المسلم صابراً في طريق طاعته، ثابتاً في مبدئه، راجياً وعد ربه القائل: ﴿وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٥].

﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةٍ مُّبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾



أ.د. فضل حسن عباس رَحِمَهُ اللهُ

**مكة المكرمة كثيرة الخير
والبركة يُجَبَى إليها كل شيء
من أرزاق الدنيا وفيها المغفرة
والرحمة والهداية للعالمين**

يقول الله تبارك وتعالى:
﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ
إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ
الْمُشْرِكِينَ﴾ [آل عمران: ٩٥].
صَدَقَ اللهُ فيما أخبر عن

إسرائيل، وَصَدَقَ اللهُ فيما أخبر من أنه حَرَّمَ عليكم ما حَرَّمَ، بسبب ظلمكم ﴿اتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ اسلكوا المسلك الذي كان عليه إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ حنيفاً: أي مائلاً عن الباطل، ﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ لا يهودياً، ولا نصرانياً، ولا وثنياً، كما يزعم العرب في جاهليتهم. ثم يقول ربنا تبارك وتعالى مُبيناً فضل أبينا إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ وأنه هو الذي وضع أول بيت وُضِعَ للناس وهو الكعبة المشرفة: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةٍ مُّبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٦] هي "مكة" وهي "بكة"، ولكل اسم اعتبار خاص به. ﴿مُبَارَكًا﴾ والباء والميم تتعاقبان لأنهما من الشفتين. يُقال: راكب وراكم، ولازم ولازب. إذاً أول بيت وُضِعَ للناس للعبادة هو ما كان في مكة أو بكة وهو الكعبة، والحقيقة أن هناك أقوالاً كثيرة في أول من بنى الكعبة فبعضهم يقول: الملائكة، وبعضهم يقول: آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ. لكن الذي حدثنا عنه القرآن أن أبانا إبراهيم وولده إسماعيل عليهما الصلاة والسلام هما اللذان بنيا الكعبة ورفعوا القوائم.

﴿وَهَدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾ وصفه الله تبارك وتعالى بأوصاف عظيمة، أولاً: هو مبارك فيه خير كثير وبركة كثيرة، ويكفي من بركته أن مكة المكرمة يُجَبَى إليها كل شيء مما في هذه الدنيا من أرزاق، ثم هناك البركة المعنوية وهي المغفرة والرحمة، والرضوان، وهدي للعالمين؛ لأن فيه الهداية، وهو مركز الدنيا كلها كما تقول العلوم الحديثة في أيامنا هذه.

﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ﴾ وهذه الآيات كثيرة، مقام إبراهيم ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾، ثم إن الله تبارك وتعالى عَظَّمَ فيه زائريه وحُجَّاجه ومُعتمره ﴿مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ﴾ وهو الذي أمرنا الله تعالى أن نتخذَه مصلًى، وهو الذي كان يحكم عليه أبونا إبراهيم ليرفع القواعد ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا﴾ وهذا من فضل الله، أنه آمن وأمان، كان الإنسان يُلاقِي قاتل أبيه فلا يتعرض له بسوء.

﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾، هذا يدل على وجوب الحج على المستطيع، أما غير المستطيع فلا حرج عليه، أما مَنْ لم يحجَّ وجحد الحج فكأنه قد كفر، ولذلك يقول الله: ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾، لأن الله ليس بحاجة إلى طاعتنا ولا إلى عبادتنا، وإنما خيرها لنا ويعود علينا ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ﴾ [الحج: ٣٧].

﴿وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾، وبعد هذه الحقائق التي تدل على تعظيم البيت. لا بد أن أبين أن هناك صلة بين المسجد الحرام والمسجد الأقصى، فقد جاء في الصحيحين أن سيدنا رسول الله ﷺ سئل عن البيت الذي وُضِعَ أولاً فقال: "المسجد الحرام"، ف قيل: ثم أي؟ فقال: "المسجد الأقصى"، قيل: فكم بينهما؟ قال: "أربعون سنة" (متفق عليه).

وهناك صلة بين المسجد الحرام والمسجد الأقصى، فمن أراد أن يُفَرِّقَ بينهما فقد ارتكب إثماً، والمسلمون إن كانوا يحافظون على الكعبة فإنهم ينبغي أن يحافظوا على الأقصى، وإن فرطوا بالأقصى فوالله إنهم يفرطون بالكعبة، ولا بد أن يُهَيَّئَ لهذه الأمة ربُّ العالمين مَنْ يدفع عنها الشر والأذى، وإنه لآت ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا﴾ [الإسراء: ٥١].

لطائف بيانية في آيات الحج

د. آلاء تيم



لَكَ الدِّينُ يَا رَبَّ الْحَجِّ جَمَعْتَهُمْ لَبِيتَ طُهْرَ السَّاحِ وَالْعُرْصَاتِ
أَرَى النَّاسَ أَصْنَافًا وَمِنْ كُلِّ بَقْعَةٍ إِلَيْكَ انْتَهَوْا مِنْ غَرِيبَةٍ وَشَتَاتٍ
تَسَاوَوْا فَلَا الْأَنْسَابُ فِيهَا تَفَاوُتٌ لَدَيْكَ وَلَا الْأَقْدَارُ مُخْتَلِفَاتٌ

"سورة الحج"، لم تُسمَّ سورة باسم ركن من أركان الإسلام غيرها، سميت بذلك لذكر فريضة الحج فيها على لسان إبراهيم -عليه السلام- وليظهر البيت للطائفين فبلغ نداؤه الآفاق فلبَّى من أراد النداء.

وهي من أعاجيب السور؛ لأنها حوت المكي والمدني، الليلي والنهاري، المحكم والمتشابه، السفري والحضري، الحربي والسلمي.

الطابع العام للسورة مكّي؛ فهي تثبت التوحيد وفيها نفي الشرك ومشاهد القيامة والبعث، وفيها أجزاء مدنية كالإذن بالقتال والحديث عن الحجّ، جاء أسلوب سورة الحجّ شديداً لأنّ محورها هو البعث كما جاء في الآية الأولى منها: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ﴾. بُنيت سورة الحجّ على الفعل المبني للمجهول "ما لم يُسمّ فاعله" بشكل لافت ومن ذلك:

﴿كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ﴾.

﴿قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ﴾.

﴿وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ﴾.

﴿أُجِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَمِ﴾.

﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَتِّلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلُمُوا﴾.

وجاء في قوله: ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾.

جاء الفعل «يَأْتِينَ» وليس يأتون لأنها تعود على الإبل المتعبة؛ المخاطب في الآية الكريمة هو إبراهيم عليه السلام، ووسائل النقل في عصره لأداء الحج كانت إما مشياً «رِجَالًا»، أو على الجمال، وهذا ما عنته كلمة «ضَامِرٍ»، كما جاء وصف الفجّ بأنه عميق وليس بعيد، لأنّ العمق نقيض العلو والارتفاع،

فالصعود أثناء السير أشق من الطريق المستقيمة، فهذا الطريق العميق يضمّر الإبل ويتعبها.
وفي قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾، وسميت الكعبة بالبيت العتيق لعدة أسباب هي:

• أنه أول بيت وضع للناس.

• بمعنى "المحرّر" أي غير مملوك لأحد.

• لأنه معتق فلا اعتداء عليه.

• لأنّ الله يعتق عنده رقاب الطائفين والعاكفين.

في قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ جاء الخطاب للناس كافة، أما باقي الأركان فقد كان الخطاب فيها للمؤمنين: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾، وفي هذا دليل على عالمية الحج فهو قديم جديد فإن إبراهيم عليه السلام أوّل من صعد بأمر الله.

في قوله تعالى: ﴿وَاتِمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ نلاحظ دقة استعمال اللفظ «وَاتِمُوا» وليس «أكملوا»؛ لأنّ الإتمام إكمال الشيء والإتيان على بقايا ما بقي منه حتى يُستوعب جميعه، فهي أعمّ من «أكملوا»، فالحج والعمرة لا بد أن تستكمل كل مناسكهما لنحظى بالقبول، فلا يقبل أن تكون ناقصة ولو بشيء قليل، ومن أحسن ما يجودهما إخلاص النية لله.

سورة الحج تحث على حج القلوب كذلك كما جاء في قوله تعالى:

﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ﴾.

﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ شَعْبَرًا مِنْهَا فَقَدْ تَقَوَّى الْقُلُوبَ﴾.

فمن جمع بين حجّ الجوارح والقلب جمع الخير كله، فسورة الحج تجمع بين مسير الحاج إلى البيت العتيق بقدميه وبين مسيره إلى الله بقلبه، تجمع بين تلبية القلب باللسان ورميه الجمار بيديه... ويكون جمع ذلك بتعظيم ما عظم الله.. بتعظيم الله رباً معبوداً والإخلاص إليه، وتعظيم اليوم الآخر كما جاء في بداية السورة، والحاج يستعد للحج بالتجرّد من الثياب ويهرج الدنيا مع تباين اللغات والأعراق، فالحال شبيه بما سنكون عليه في يوم القيامة.

الانفعال بالقرآن الكريم

2

أ.د. عبد السلام المجيدي



عَلَّمَ النَّبِيُّ ﷺ أَصْحَابَهُ
الْإِنْفِعَالَ بِالْقُرْآنِ قَوْلًا
وَتَطْبِيقًا، وَعَلَّمَ الْأَصْحَابَ
رَضَوُا بِاللَّهِ تَلَامِيذَهُمْ ذَلِكَ

رابعاً: البكاء مع قراءة اللفظ:

وقد علّم النبي ﷺ أصحابه رضوان الله

عليهم ذلك قولاً وتطبيقاً، فقد قال ﷺ: "إِنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ
بَحْزَنٍ فَإِذَا قَرَأْتُمُوهُ فَتَحَازِنُوا" (أخرجه أبو يعلى وأبو نعيم). وعن
جرير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَنَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ: "إِنِّي
قَارِئُ عَلَيْكُمْ آيَاتٍ مِنْ آخِرِ الزُّمَرِ، فَمَنْ بَكَى مِنْكُمْ وَجِبَتْ لَهُ
الْجَنَّةُ" فَقَرَأَهَا مِنْ عِنْدِ ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [الزمر: ٦٧]
إِلَى آخِرِ السُّورَةِ، فَمَنْ مَن بَكَى، وَمَنْ مَن لَمْ يَبْكِ، فَقَالَ
الَّذِينَ لَمْ يَبْكُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَقَدْ جَهَدْنَا أَنْ نَبْكِيَ فَلَمْ نَبْكِ،
فَقَالَ: إِنِّي سَأَقْرَأُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ لَمْ يَبْكِ فَلْيَتَبَاكَ" (رواه الطبراني في
الكبير)، وَذَلِكَ صَدَى الْجَوَابِ لِقَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ
فُلُوبُهُمْ مِّنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الزمر: ٢٢]، وَقَوْلُهُ جَلَّ جَلَالُهُ: ﴿أَفَمِنْ
هَٰذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ۖ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ﴾ [النجم: ٥٩-٦٠]،
وَكَانَ ﷺ يَبْكِي سَوَاءً قَرَأَ هُوَ الْآيَاتِ أَوْ قُرِئَتْ عَلَيْهِ كَمَا فِي
قِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَيْهِ مِنْ سُورَةِ النَّسَاءِ (صحيح
البخاري)، وَكَانُوا يَشَاهِدُونَ هَٰذَا مِنْ حَالِهِ ﷺ، فَعَنِ مَطَرِ بْنِ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي
وَلِصْدَرِهِ أَزِيْزٌ كَأَزِيْزِ الْمَرْجُلِ مِنَ الْبُكَاءِ" (رواه ابن حبان)، وَالْأَزِيْزُ:
صَوْتُ الرِّعْدِ وَغَلِيَانُ الْقَدْرِ.

وقد وصفت أسماء حال أصحاب رسول الله ﷺ عند سماع
القرآن دلالة على نجاح رسول الله ﷺ بغرس صفة الانفعال
الصادق بالقرآن فيهم، مع عدم المبالغة المتكلفة، فعن عبد
الله بن عروة بن الزبير قال: قلت لجَدَّتِي أسماء: "كيف كان
يصنع أصحاب رسول الله ﷺ إذا قرأوا القرآن؟ قالت: كانوا
كما نعتهم الله عزَّ وجلَّ تدمع أعينهم وتقشعر جلودهم. قلت:
فإن ناساً ههنا إذا سمعوا ذلك تأخذهم عليه غشية. فقالت:
أعوذ بالله من الشيطان" (سنن سعيد بن منصور).

تسلسل المنهجية: وعلمُ الأصحاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ تَلَامِيذَهُمْ ذَلِكَ؛ فعن
عبد الرحمن بن السائب قال: قدم علينا سعد بن أبي وقاص
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَدْ كَفَّ بَصْرَهُ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَنْ أَنْتَ؟ فَأَخْبَرْتَهُ
فَقَالَ: مَرْحَباً بِابْنِ أَخِي، بَلِّغْنِي أَنَّكَ حَسَنَ الصَّوْتِ بِالْقُرْآنِ،
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ نَزَلَ بِحْزَنٍ، فَإِذَا
قَرَأْتُمُوهُ فَابْكُوا، فَإِنْ لَمْ تَبْكُوا فَتَبَاكُوا، وَتَغْنُّوا بِهِ، فَمَنْ لَمْ يَتَغَنَّ
بِهِ فَلَيْسَ مِنَّا" (رواه ابن ماجه).

خامساً: التشجيع العاطفي الحساس مما يشير إلى النسيان:
وذلك بالتفكير من الألفاظ الشكلية فضلاً المعاني الجوهرية وصولاً
إلى كمال المحاربة الشعورية والظاهرية للنسيان الفردي للقرآن
الكريم، فلا يتطرق إليه الترك الجماعي، كما في قوله ﷺ: "بِسْمَا
لأحدهم يقول: نسيْتُ آيَةَ كَيْتٍ وَكَيْتٍ، بَلْ هُوَ نُسِّي" (رواه البخاري).



د. أحمد محمد القضاة

منازل الوحي 20



في بيت أبي طلحة

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجَسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [المائدة: ٩٠]. كان شرب الخمر عادةً جاهلية قد ترسخت في أعراف المجتمع، فكان الناس يشربونها صباح مساء، ويبدلون المال النفيس في شراء أجود أنواعها، ويقدمونها للضيف تعبيراً عن إكرامه والحفاوة به. وبلغ بهم الحال أن قال في مدحها الشعراء والخطباء، وأبدعوا في وصفها. فقال حسان بن ثابت: إذا ما الأشربيات ذُكرن يوماً فَهِنَّ لَطِيبِ الرَّاحِ الْفِدَاءِ نَوْلِيهَا الْمَلَامَةَ إِنْ أَمْنَا إِذَا مَا كَانَ مَغْثٌ أَوْ لِحَاءٌ وَنَشْرِبُهَا فَتَتَرَكُنَا مُلُوكاً وَأُسْدَاءُ مَا يُنْهِنُنَا اللَّقَاءُ ولما جاء الإسلام لم يبادر إلى بيان أحكام الحلال والحرام، بل كان العمل على ترسيخ العقيدة، وتقوية الإيمان، وإقناع الناس بأهمية تعظيم الله تعالى وخشيته وحبّه وإجلاله، وبناء النفوس على عناصر العقيدة وأركان الإيمان، ليكونوا قادرين على حمل أعباء الدعوة، والقيام بنشرها بين الناس.

فلما هاجر الرسول ﷺ وأصحابه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ إلى المدينة، واستقرّوا بها بدأ نزول القرآن ببيان الحلال والحرام في الطعام والشراب واللباس، وبيان سائر الأحكام في العبادات والمعاملات..

كان عُقلاء الناس يرون ما تفعل الخمر برؤوس شاربيها، إذ يفقد أحدهم عقله، فيهذي ويسبّ ويشتم، وقد يضرب صاحبه أو جاره بسبب ما هو فيه من شدة السكر، وكان عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول: "لا يُنتهى عن هذه الخمر حتى يأتي أحدنا وقد ضرب فجرح وكلم"، فأنزل الله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْتَفِعٌ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَّفْعِهِمَا...﴾ [البقرة: ٢١٩]، فلما قرئت هذه الآية على الناس قال بعضهم: "هي حلال لذكر المنفعة فيها". وقال بعضهم: هي محرمة لذكر الإثم فيها، ولأن الإثم راجحٌ على المنفعة، فقال عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا"، وبقي الناس مدةً على هذا الحال، وذات يوم صنع عبد الرحمن بن عوف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ طعاماً، ودعا نفرًا من أصحاب النبي ﷺ، فأكلوا، وأتاهم بخمر فشربوا وسكروا، فحضرت صلاة المغرب فقدموا رجلاً يُصلي بهم، فقرا: (قل يا أيها الكافرون أعبد ما تعبدون)، بحذف (لا) هكذا إلى آخر السورة، فأنزل الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ

سُكْرَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ...﴾ [النساء: ٤٣]، فكانوا بعد نزول هذه الآية يجتنبون السكر في أوقات الصلاة، وذلك عامةً النهار وشطراً من الليل. وحين نزلت هذه الآية قال بعضهم: "إنما حُرِّمَ شربها في وقت الصلاة دون غيره"، فقال عمر: "اللهم بين لنا بيانا شافيا".

وذات يوم دعا رجل من الأنصار سعد بن أبي وقاص، وأتاه برأس جمل مشوي، فأكلا وشربا الخمر حتى سكرا، فرمى الأنصاري وجه سعد بلحي البعير، فجرح أنفه، وبلغ الأمر رسول الله ﷺ، فأنزل الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رَجَسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾... فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ؟ [المائدة: ٩٠-٩١] فقال عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "انتهينا يا ربنا".

وبعد نزول هذه الآية أمر رسول الله ﷺ منادياً ينادي أن الخمر قد حُرِّمَتْ، وكان أبو طلحة الأنصاري قد صنع طعاماً ودعا جماعة من الصحابة، فهم يأكلون ويشربون، قال أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "كنت ساقياً القوم في منزل أبي طلحة، فنزل تحريم الخمر، فأمر منادياً فنادى، فقال أبو طلحة: اخرج فانظر ما هذا الصوت؟ قال: فخرجت فقلت: هذا مُنَادٍ يُنَادِي: أَلَا إِنَّ الْخَمْرَ قَدْ حُرِّمَتْ، فقال لي: اذهب فأهرقها. قال: فقمّت إلى جرار فيها خمر فكسرتها، وزقاق خمر فشققتها.

كانت استجابة الصحابة للأمر الإلهي فوريةً عاجلة، وعن اقتناع ورضى بأمر الله، فقد امتنعوا عن شرب الخمر، وأراقوها في الطرقات، لم يترددوا لحظة واحدة.

وقد أشكل على بعضهم شيء فقالوا: قد قُتل قومٌ من المسلمين والخمر في بطونهم، فكيف يكون حالهم؟ فأنزل الله سبحانه: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَءَامَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يَجِبُ الْمُحْسِنِينَ﴾ [المائدة: ٩٣]. فهؤلاء الذين ماتوا قبل تحريم الخمر لم يكونوا مكلفين بتركها والامتناع عنها.

وروي عن قدامة بن مظعون وعمر بن معد يكرب: أنهما قالَا عن الخمر: "هي حلال؛ لقوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا...﴾ [المائدة: ٩٣] فقال قدامة: فلنشرب ونثق، فأنكر عليهما الصحابة ذلك، وبيّنوا لهما وجه الصواب في تفسير الآية، فرجعا عن شرب الخمر".

هكذا حُرِّمَتْ الخمر، وصار كل مسلم مكلف إذا شرب منها قليلاً أو كثيراً وجب عليه الحدُّ، سواء سكر أو لم يسكر؛ والحدُّ أربعون جلدة. والحمد لله رب العالمين.



لَكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ



2

د. منصور أبو شريعة العبادي

﴿وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا رَوْحَيْنِ اثْنَيْنِ﴾

إنَّ المعجزة الكبرى في ظاهرة الحياة بعد معجزة خلق الحياة من التراب هي معجزة خلق الزوجين الذكر والأنثى؛ فظاهرة الزوجية في الكائنات الحية إنما خلقها الله - سبحانه وتعالى - لحكمة عظيمة قَلَّ مَنْ يلتفت إليها، وهو إحداث هذا التنوع الهائل في أشكال وألوان نفس النوع من الكائنات الحيّة، فلولاها لكان أفراد البشر على صورة واحدة، ولما أمكنهم التعرف على بعضهم البعض، ولما عرفوا معنى الجمال في أشكال أجسامهم. إنَّ هذا التنوع في أشكال الكائنات الحيّة لن يتحقق إلا من خلال طريقة التكاثر الجنسية والتي تتطلب وجود كائنين اثنين بدلاً من كائن واحد، وتتم عملية تصنيع الكائن الجديد بحيث ينتج كل منهما خلية تحمل برنامج تصنيع كامل بمواصفات الكائن الذي أنتجها ولكن لا يمكن لأيّ منهما تنفيذ برنامج التصنيع الذي في داخلها بمفرده. ولكن بمجرد دمج برنامجي التصنيع الموجودين في الخليتين في نواة إحداهما، فإنَّ الخلية المركبة أو الملقحة تبدأ بتنفيذ برنامج تصنيع الكائن إذا ما توفرت لها الظروف المناسبة. ولكي تحقق طريقة التكاثر الهدف الذي صمّمت من أجله وهو زيادة التنوع في أشكال الكائنات الحية فعلى برنامج التصنيع الموحد أن يأخذ تعليمات تصنيع الأجزاء المختلفة للكائن من البرنامجين بحيث تكون بعض مواصفات الكائن الجديد مأخوذة من الكائن الذكر، والبعض الآخر مأخوذ من الكائن الأنثى. وهذا التنوع أيضاً لن يتحقق إلا بوجود اختلاف في برنامجي التصنيع المأخوذين من الذكر والأنثى مما يعني أنَّ مواصفات جسم أول ذكر وجسم أول أنثى انحدر منهما كل نوع من أنواع الكائنات الحية لا بد وأن تكون مختلفة وإلا لما استدعى الأمر اختراع مثل هذه الطريقة البالغة التعقيد للتكاثر. لقد كانت الأصناف الجديدة في كل نوع من أنواع الكائنات تظهر بطريقة طبيعية نتيجة لتزاوج صنفين مختلفين بالصدفة وكانت الأصناف الجيدة منها هي التي يكتب لها البقاء على الأرض. ومع ظهور الإنسان بدأ بإجراء عملية تزاوج أو تهجين بين مختلف أنواع الأصناف باحثاً عن أصناف جديدة حسنة الصفات أو كثيرة الإنتاج أو ملائمة لمختلف أنواع

التربة والمناخ أو مقاومة للأمراض. إنَّ دور الإنسان وهو يقوم بعمليات التهجين لا يتعدى اختيار الأصناف الجيدة ويزاوجها مع بعض البعض وقد يتطلب العثور على صنف بالمواصفات المطلوبة عشرات السنين حيث إنَّ تبادل الجينات بين الأشرطة الوراثية تتم بطريقة لا تقع تحت سيطرة البشر، وكذلك فإنَّ الجينات الموجودة في مختلف الأصناف هي نفسها التي أودعها الله أول ذكر وأول أنثى خلقهما الله من كل نوع من أنواع الكائنات الحيّة ولو أنَّ الإنسان والجن قد اجتمعا لتصنيع جين جديد لما استطاعوا فعل ذلك. ولطالما أنتج المهندسون الزراعيون أصنافاً جديدة من الثمار أو المحاصيل بمواصفات عالية الجودة من خلال تهجين صنفين ذات مواصفات رديئة وذلك بفضل اجتماع بعض الجينات المتحيزة في برنامج تصنيع الكائن الهجين. إنَّ منتهى الإبداع في طريقة الخلق هذه أنَّ برنامجي التصنيع يتم خلطهما عند كل عملية تزاوج بين الذكر والأنثى وتبادل الجينات السائدة والمتحيزة أماكنهما في البرنامجين ولكن تبقى البرامج تعمل بكل كفاءة وتنتج كائنات لا يصيب أعضاؤها أي خلل وتحافظ على المظهر العام للكائن رغم التغيير الحاصل في بعض صفاته، وصدق الله العظيم القائل: ﴿وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا رَوْحَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشَى اللَّيْلُ النَّهَارُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الرعد: 3].

﴿أَنْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ﴾

إنَّ دعوة البشر إلى النظر إلى ثمرات مختلف أنواع النباتات وخاصة أشجار الفواكه وهي تتكون وعند ينعها لا تصدر إلا عن من أبدعها سبحانه وتعالى؛ لأنه يعلم سبحانه مدى الإبداع والإعجاز في تصنيع هذه الثمرات من المواد الخام وهي الماء والتراب مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًا مُتَرَكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَانَ مُتَشَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَبِهٍ أَنْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ٩٩].



القانون الإلهي في التمكين والتثبيت



د. أحمد القوقا

رئيس قسم المراكز الأكاديمية

إِنَّ اللَّهَ -تَقَدَّسَ اسْمُهُ- يُذَكِّرُ الصحابة بالانتصارات السابقة التي أنعم بهم عليها فقال: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾ فهو يُذَكِّرُهُم بيوم البطشة الكبرى بدر، والخندق، والنضير، وقريظة، وخيبر وغيرها على ما كانوا عليه من الذلة والقلّة والانكسار بحال لا يتخيل معها نصر ولا يرجى معها ظهور على جميع أمم الأرض؛ وما ترتب على ذلك من القوة والعزة والثروة وإرساء دعائم الدولة في المدينة المنورة وسيادتها وتثبيت أركانها. فالنصر والتمكين بيد الله وحده، قال تعالى: ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْذَلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرْكُمْ مِنْ بَعْدِهِ؟﴾ [آل عمران: ١٦٠]، وما على أهل الإيمان إلا أن يأخذوا بسنن التمكين الإلهي، وهي واجب الافتقار إلى الله والتبرؤ عن الحول والقوة وحظوظ النفس، والثبات على دين الله، وواجب الأخذ بالأسباب المادية المشروعة المبنية على أخذ الأهبة والاستعداد، لتكون العاقبة لهم.

وقد ذكر صاحب المنار أن ترك الأسباب بدعوى التوكل لا يكون إلا عن جهل بقانون الله أو فساد في العقل، فالتوكل محله القلب، والأخذ بالأسباب محله الأعضاء والجوارح، والإنسان مأمور أن يأخذ بهما جميعاً فلا غناء عنهما، ذلك بأن الإنسان إذا توكل ولم يستعد للأمر ويأخذ له أهبطه بحسب سنة الله في الأسباب والمسببات يقع في الحسرة والندم عندما يخيب ويفوته غرضه فيكون ملوماً شرعاً وعقلاً. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ﴾ [النساء: ٧١].

والمؤمن إذا وكل أمره إلى الله تعالى وتوكل عليه وأطاعه حق الطاعة وكان همّه نصر الدين والدعوة ثبتّه الله ومكّن له، وآتاه الدين والدنيا معاً، ومن قدّم الدنيا ومصالحه النفعية على الدين فاته الدين والدنيا.

ولذا فعلى المؤمنين أن يقوموا بالله ولله، وينصحوا لدين الله، وأن يقصروا أنفسهم في تبليغ دعوة الله، لا تأخذهم في الله لومة لائم، ولا يقطعهم عن الله كيد كائد، أو مكر ماهر، فهؤلاء ربحت تجارتهم، وما خسرت صفقتهم.

على المؤمنين القيام بحقوق الإيمان والثبات على التقوى، لأن من مقتضى الإيمان الصبر والثبات والاستمرارية

هذا الدين.. كلما أرادوا إطفاءه في مكان انبعث وأشرق في مكان آخر، وكان انبعائه وجذوة توقده أقوى من المكان الأول، ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون.

والمستقرى للتاريخ والناظر في سير الغابرين والهالكين يدرك أن الباطل مضمحل زائل، وإن كان له صولات ودول ومكر وحيل، وهو ينحو منحى الدمار الذاتي، فكل من يحارب الإسلام ويكيد لأهله مآل أمره إلى الضعف والزوال والاندراس، والعاقبة والغلبة لأهل الإيمان إذا تمسكوا بالقرآن والسنة علماً وعملاً، عقيدة وفكراً، ولأء وبراءً.

فعلى المؤمنين القيام بحقوق الإيمان، والثبات على التقوى، وتلمس الحزم، والبصيرة، وإحكام العزيمة، واستيفاء الأسباب، وإحقاق الحق، وإقامة العدل في كل شأن من شؤونهم، وأن لا يصيبهم الضعف في الرأي وفي التطبيق؛ لأن من مقتضى الإيمان الصبر والثبات والاستمرارية.

وليحذر المؤمن من الوهن والجبن؛ لأن فيه إقرار للباطل وإذهاب للحقوق ونيل المطالب، قال تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٩].

وما بعض المحن والابتلاءات والمخاوف والشدائد إلا تأديب إلهي للمؤمنين لعدم الاغترار بالنفس والقوة المادية، ومراجعة النفس في حال التقصير أو القصور أو الظلم؛ فالتمكين الإلهي لا يأتي من بوابة التاريخ أو العدة أو الكثرة، إنما يأتي من بوابة العقيدة والإيمان بالله والاعتصام بحبله، والمنح والعطاء يأتي تبعاً بعد ذلك، فقد هُزِمَ المسلمون يوم حنين لإعجابهم بكثرتهم وقوتهم فعاقبهم الله تعالى مباشرة وأوكلهم إلى أنفسهم، فاضطربت القلوب، وخانت القوى أصحابها، ولم تغن الكثرة ولا الانتصارات السابقة، وكان الإعجاب سماً قاتلاً للنجاح، قال تعالى: ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ﴾ [التوبة: ٢٥].



د. علاء الدين زكي القرطوي

نائب عميد كلية الآداب - جامعة الزيتونة الأردنية

تفسير سورة الحجّ

للأستاذ الدكتور السيّد عبد الحليم حسين

الحلقة
(29)



﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾، قال: يا ربّ، وما يبلغ صوتي؟ قال: أذنّ وعليّ البلاغ، فصعد إبراهيم على جبل أبي قبيس، وصاح: "يا أيّها الناس، إنّ الله قد أمركم بحجّ هذا البيت؛ ليشيكنكم به الجنّة، ويجيركم من عذاب النار، فحجّوا"، فأجابه من كان في أصلاب الرجال، وأرحام النساء: لبيك اللهمّ لبيك". (ص ٣٧٦) وأقبس من عظيم الدروس والعبر والهدايات التي ذكرها المؤلف في هذا المقطع، قوله: "تُبَيِّنُ الآيات مدى محاولات الكفار الصّدّ عن سبيل الله، وتستنكر الصّدّ عن المسجد الحرام، وليس المسجد الحرام فحسب، بل المقصود كلّ أماكن العبادة، خاصّة المساجد الثلاثة التي تُشَدُّ إليها الرحال، ولا يجوز الاعتداء عليها، وهذا ما أمر به رسول الله ﷺ، وأمراء الجيوش من الصحابة -رضي الله عنهم- خاصّة عند الغزو والفتوحات، سواء أكانت في بلاد المسلمين أم الكفار، ومن صدّهم عن سبيل الله، محاولتهم الآن هدم المسجد الأقصى، وبناء هيكل سليمان المزعوم مكانه، ومنع المسلمين من الصلاة فيه". (ص ٣٨١) وهكذا يربط المؤلف بإحكام دلالات القرآن الكريم بواقعنا المعاش، وإذا كانت بداية السورة الكريمة تتحدّث عن الأمر بالتقوى، والإيمان بالساعة، فإنّ نهاية السورة تتحدّث عن ثمرة هذه التقوى، ونتيجة هذا الإيمان، ألا وهو النصر المبين: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ [الآية: ٧٨]، وكلّ هذه المعاني ماثلة في مناسك الحجّ، والحق أنّ الحجّ مؤتمر سنويّ، يجتمع فيه المسلمون من كلّ أقطار العالم، ويتحدّثون في مناسك مهيبّة، ويتحاورون فيما بينهم؛ ليعودوا منارات إيمان وعلم، تُنْجِي هذا العالم من اضطراباته ومآسيه، هكذا ينبغي أن يكون... لعله يكون!

الحمد لله الرحمن، الذي علّم القرآن، والصلاة والسلام على سيّد البلاغة والبيان، في كل وقت وآن، أمّا بعد، فكتاب هذه الحلقة من مكتبتنا القرآنيّة، متخصص في تفسير سورة الحجّ، هذه الشعيرة الرّبانيّة العظيمة، التي تنفيّ ظلالها في هذا الشهر الكريم، والناظر في هذا الكتاب القيم، يجد أنّ مؤلّفه يبتدئ ببيان معنى اسم السورة، وفضلها، وسبب نزولها، ومكيّتها أو مدنيّتها، ثم يسير بالقارئ وفق خطة واضحة المعالم، في المقاطع الاثني عشر التي قسّم السورة الكريمة إليها، بحيث يُقدّم في كل مقطع تمهيدا يربط فيه بين المقطع والذي يليه، ثم يفسّر المقطع ببيان إجمال المعاني الكامنة فيه، مستفيدا من مختلف كتب التفسير المعتمدة، ومن ثمّ يستنبط الدروس والعبر والهدايات المستقاة منه، بلغة واضحة معبّرة مأنوسة. وعناوين هذه المقاطع الاثني عشر، أو المحاور التي تضمّنتها السورة، كما حدّدها المؤلف: الأمر بالتقوى والإيمان بالساعة وأهوالها (الآيات: ١-٢)، المجادلة بغير علم (الآيات: ٣-٤)، الأدلة على البعث (الآيات: ٥-٧)، بطلان معتقد المجادلين بغير علم (الآيات: ٨-١٦)، الفصل بين الأمم والاعتبار بهم (الآيات: ١٧-٢٤)، الصّدّ عن سبيل الله والمسجد الحرام (الآيات: ٢٥-٣٧)، الإذن بالقتال والدفاع عن المؤمنين (الآيات: ٣٨-٤١)، الاعتبار بهلاك الأمم السابقة (الآيات: ٤٢-٤٨)، إحكام الوحي للنبي ﷺ (الآيات: ٤٩-٦٠)، من دلائل قدرة الله تعالى (الآيات: ٦١-٦٦)، بطلان شريعة ومنهاج المشركين (الآيات: ٦٧-٧٦)، وأمر الله للمؤمنين (الآيات: ٧٧-٧٨). وسوف أختار الإلماع إلى جزء من المقطع السادس، نموذجا تطبيقيا من هذا الكتاب القيم، لا سيّما أنّه يتضمّن محور السورة وهو فريضة الحجّ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ... وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ [الآيات: ٢٥-٢٦].

يقول المؤلف في التمهيد لهذه الآيات: "لما ذكر تعالى أهل السعادة وأهل الشقاوة، وذكر ما دار بينهم من الخصومة في دينه وعبادته، ناسب أن يذكر فرقا بينهم، كعدم تعظيم الكافر لشعائر الله، والصّدّ عن المسجد الحرام، بينما المؤمن يعظّم الله وشعائره؛ لأنّها من تقوى القلوب". (ص ٣٧٥) وفي إجمال المعنى يقول: "ولما فرغ إبراهيم من بناء البيت، قيل له:

الأستاذ الدكتور السيّد عبد الحليم حسين: الأمين العامّ المساعد بمجمع فقهاء الشريعة بأمريكا.

مسابقة العدد مئتين وثمانين

المسابقة من
وحي مقالات
هذا العدد

280

اختر الإجابة الصحيحة:

١. "كان يُعجبهم إذا قَدِمُوا مكة أن لا يخرجوا منها حتى يَخْتَمُوا القرآن" قائل هذا القول:

- (أ) إبراهيم النخعي. (ب) ابن الجوزي. (ج) عبد الله بن المبارك.
٢. قَسَمَ د. السيد عبد الحليم حسين سورة الحج إلى (١٢) مقطعاً، والمقطع الذي تناول أحكام الوحي للنبي ﷺ:

- (أ) (الآيات: ٢٥-٣٧). (ب) (الآيات: ٤٩-٦٠). (ج) (الآيات: ٦٧-٧٦).
٣. تعنى بالإنسان وتعديل سلوكه ليؤدي رسالته الكونية وفقاً لمجموعة من الضوابط والقيم، وهي:

- (أ) الثقافة. (ب) المدنية. (ج) التربية.
٤. سورة تُثَبِّت التوحيد وتنفي الشرك وفيها مشاهد القيامة والبعث، وفيها ذكر الإذن بالقتال:

- (أ) البقرة. (ب) المائدة. (ج) الحج.
٥. آية فيها دعوة إلى النظر إلى ثمرات مختلف أنواع النباتات وهي تتكون وعند ينعها:

- (أ) آل عمران: (١٩٠). (ب) (الأنعام: ٩٩). (ج) (إبراهيم: ٢٤).
٦. الصحابي الذي خاطبه النبي ﷺ بقوله: "أتشفع في حدّ من حدود الله؟" هو:

- (أ) أسامة بن زيد. (ب) سعد بن أبي وقاص. (ج) معاوية بن أبي سفيان.

جوائز المسابقة خمس جوائز قيمة كل جائزة 20 ديناراً شروط المسابقة

١. الإجابة عن جميع الأسئلة.
٢. إرسال الإجابات مع كوبون المسابقة.
٣. آخر موعد لقبول الإجابات يوم ١٦/٧/٢٠٢٥.
٤. ترسل الإجابات بالبريد على عنوان المجلة المبين في هذا العدد أو إلى مقر المجلة مباشرة. (لا تقبل الإجابات المرسلة عبر الإيميل).
٥. ضرورة كتابة الاسم الرباعي، والعنوان كاملاً، والهاتف واضحاً.

إجابات

مسابقة

العدد 280

- 1--4
2--5
3--6

إجابات مسابقة العدد

278

- ١- د. إبراهيم زيد الكيلاني.
- ٢- الخطيب البغدادي.
- ٣- مسطح بن أثاثة.
- ٤- التربية.
- ٥- الإسراء: ٨٢.
- ٦- نافذ أبو ريذة.

الفائزون بمسابقة العدد

278

- طالب شحادة حسين ربابعة
- منى جميل عيسى موسى
- عبدالسلام تيسير عبدالسلام خلف
- وائل ماجد محمد أبو طوق
- "أحمد رسول" حمد الله محمد الزعبي

الاتصال على هاتف: (٠٦/٤٦٢٨٣٣٣) فرعي (٢٥٢) (٢٥٧)

فاكس: (٠٦/٤٦٢٨٣٣٦)

أو المراسلة على: ص.ب ٩٢٥٨٩٤
الرمز البريدي ١١١٩٠ - عمان / الأردن

الموقع الإلكتروني: www.hoffaz.org

البريد الإلكتروني: forqan@hoffaz.org

للإعلاناتكم في

الْفُرْقَانِ



كوبون
مسابقة
العدد 280

اسم المشترك (رباعياً):

العنوان البريدي:

الهاتف:

حِجَّةُ الوداع لحبيب الله ومصطفاه ﷺ أثرها ودلالاتها

أ. محمد نبهان الخباز



رسول الله ﷺ، حمد الله وأثنى عليه، ثم ألقى خطبته التاريخية. لقد حدّدت هذه الخطبة الهامة واجبات الفرد والجماعة، وإنها بحق قانون محمدي عظيم، لاشتمالها على الأسس التي قامت عليها الدولة الإسلامية الحديثة، وإنها قد هتفت بالمساواة بين الناس، وردّت الحق إلى نصابه، ورفعت من شأن المرأة بعد أن منحها الإسلام حقوقها كاملة والتي لم تحلم بها لولا الإسلام. لقد حدّدت الخطبة واجبات الزوجية على الوجه الذي يكفل السعادة للأسرة التي هي اللبنة الأولى في بناء المجتمع.

حقاً إنها كلمات هدي وإيمان، ومبادئ سلم وأمان، فتح بها ﷺ آذاناً صمّاء، وقلوباً غُلْفاً، وعُيوناً عُميّاً، ربط ﷺ بين القلوب المتنافرة، وجمع بين الصفوف المتفرقة، مع شرحه ﷺ للحلال والحرام، ودعوته للخير والبرّ والسلام.

أثر حِجَّة الوداع وانبساط سلطان الدين الإسلامي:

تمت بفضل الله تعالى حِجَّة الوداع، وذاع دستور المسلمين بين الشعوب المؤمنة، على لسان النبي الصادق الأمين ﷺ؛ وآن لعشرات الألوف التي أدّت فريضة الله في الحج لبيت الله الحرام ممن صحبوا رسول الله ﷺ فيها أن يعودوا إلى ديارهم، فأنجد منهم أهل نجد، وأتهم أهل تهامة، وانحدر إلى الجنوب أهل اليمن وحضرموت وما حاذاها؛ وسار الحبيب المصطفى ﷺ وأصحابه إلى قاعدتهم وحاضرة الإسلام وقاعدة الإيمان، مُيمّنين وقاصدين المدينة المنورة؛ حتى إذا بلغوها أقاموا بها في أمن وطمأنينة وراحة بال مع أهلهم وذويهم. أما أمر رسول الله ﷺ وتفكيره فهو متجه لإتمام رسالة الإسلام، وإنقاذ الشعوب الرازحة تحت حكم الروم وفارس بالشام ومصر والعراق، فهو قد آمن من ناحية شبه الجزيرة العربية بعد أن دخل الناس في دين الله أفواجا، وبعد أن جعلت الوفود تترى إلى المدينة قاعدة الإسلام وملجأ سيدنا محمد ﷺ، تُعلن الطاعة، وتتفياً ظلال المدينة تحت لواء الإسلام، وبعد أن انحاز العرب جميعاً إلى الدين الحنيف ورسوله القائد الأمين؛ وقد انبسط سلطان الإسلام على كل الأنحاء، وعنت الوجوه للحي القيوم، وآمنت القلوب بالله تعالى الواحد القهار.

لقد انقضت بقية العام التاسع ومعظم العاشر من الهجرة، والنبي ﷺ يستقبل الوفود القادمين إليه، معلنين الإسلام، وقد أعلن الرسول الصادق الأمين ﷺ رغبته في أداء فريضة الحج، فما كادت تُقبل الأشهر الحرم، حتى اكتظت المدينة المنورة بالألوف من المسلمين من كل حذب وصوب، من كل بقعة من سائر البلاد العربية المترامية الأطراف، يبتغون الحج في معيته ﷺ، ولما كان العام التاسع من الهجرة يوم أن بعث أبا بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، هو العام الذي صادف فيه إقامة الحج في شهر ذي الحِجَّة، بعدما أحدثه المشركون من تلاعب في مواعيده، وجعله متمشياً مع الشهور الشمسية؛ فقد أمر الرسول ﷺ أن تظل إقامة الحج في مواعيدها التي شرعها الله من عهد سيدنا إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَام في اليوم التاسع من ذي الحِجَّة من كل عام، وأخذ يتهيأ لذلك، حتى إذا كان يوم الخامس والعشرين من شهر ذي القعدة سنة عشر من الهجرة، خرج رسول الله ﷺ من المدينة، وصحب معه جميع نسائه، وتبعه من المسلمين ما يربو على مئة وخمسين ألفاً، يقصدون الحج والعمرة لله، وساق معه الهدى، ولما أن بلغ (سَرْف) وهو موضع قريب من أرض التثعيم، أمر الناس أن يحلوا بعمرة، إلا مَنْ ساق الهدى، ولما بلغ مكة في الرابع من ذي الحِجَّة، أمر نساءه أن يحلن بعمرة أيضاً، فقلن له: فما منعك يا رسول الله أن تحل معنا؟ فقال: أهديت ولبدت -أي وضعت على شعري صمغاً لئلا يشعث- فلا أحل حتى أنحر الهدى؛ وفي يوم الثامن من ذي الحِجَّة -ويُسمى يوم التروية- سار رسول الله ﷺ إلى منى، فضرب بها خيامه، وصلى بها فروضه، وقضى الليل حتى مطلع فجر يوم التاسع، فصلى الصبح، ثم ركب ناقته حين بزغت الشمس متوجّهاً إلى عرفات، والناس خلفه، حتى بلغها، فحط رحاله في مقدمتها في مكان يُقال له (نَمْرَة) -وهو الآن مسجد نَمْرَة- وضربت له هنالك خيمة -قبة- يستظل تحتها، وانتشر الناس في بطن الوادي، وظل هو حتى حان وقت الزوال فركب ناقته، وسار حتى بلغ جبل عرفات فقال: هذا الموقف وكل عرفة موقف، وكانت قريش من قبل لا تقف إلا في مزدلفة من دون باقي الناس؛ ولما تكامل جمع الناس حول



ثقافة المربي 3



أ.د. محمد أمين حامد القضاة
أستاذ في قسم القيادة التربوية والأصول - الجامعة الأردنية

تعنى التربية بالإنسان وتعديل سلوكه ليؤدي رسالته الكونية وفقاً لمجموعة من الضوابط والقيم

والتربية تعنى بـ"الإنسان" و"تعديل" وتغيير سلوكه من كائن بيولوجي فطري إلى كائن اجتماعي يؤدي رسالته الكونية وفقاً لمجموعة من الضوابط والقيم التي تتضمنها التربية في مجتمع ما. وعليه فالمعنى اللغوي لكلمة تربية يتضمن العناصر الآتية: النمو والزيادة والتشئة. أما اصطلاحاً فبالرغم من تباين معنى التربية ومفهومها تبعاً لتباين واختلاف طبيعة الدراسات النفسية والاجتماعية في نظرتها للفرد والمجتمع؛ لأن العمل التربوي ينصب على تشئة الإنسان وتكوينه، كما أن الذي يتولى هذا العمل هو الإنسان نفسه، والإنسان في تغير وتطور مستمرين في نظرتهم إلى نفسه وإلى العالم من حوله، وهذا العالم بدوره في تبدل دائم. والمقصود بذلك أن عاملَي الزمان والمكان يحددان نظرة الإنسان وتعريفه للتربية، فمعنى التربية لا يتأثر بمرور السنين فحسب بل باختلاف المكان. وبالرغم من ذلك إلا أنه يمكن تعريف التربية على أنها: "إصلاح الفرد وتشئته تشئة تؤدي للنمو والزيادة"، وهذا التعريف يشمل الأصول اللغوية للتربية. ومن هنا تعد التربية ظاهرة اجتماعية ذلك لأنها لا تتم في فراغ أو دون وجود المجتمع؛ إذ لا وجود لها إلا بوجود المجتمع، وفضلاً عن ذلك فإن وجود الإنسان الفرد المنعزل عن مجتمعه أو جماعته لا يمكن تصوره.

وحتى تكون التربية كذلك، وتؤدي ثمارها؛ لا بد لها من مُربٍ يتصف بسمات تؤهله للقيام بدوره المنشود، ويحقق للتربية مرادها، ولا يكون كذلك إلا إذا كان متمكناً من مهاراتها، صاحب ثقافة شمولية، واسع الاطلاع، يعرف ما يحتاجه المتربي، ويقدم ما لديه من معرفة بمهارة ترتبط ثقافته وسعة اطلاعه بعلاقة طردية تكاملية.

لأن التربية ليست قواعد نظرية تقتصر إلى التطبيق، ولأنها تجمع بين العلم والعمل، وبين الفكر والسلوك، يعد المربي -إن جاز التعبير- منهجاً تربوياً ضرورياً لنمو الإنسان وتنمية قدراته؛ مما يحتم على المربي أن يشكل قدوة للمتربي بكافة المجالات، فالمتربي الذي يريد أن يشكل ثقافة إنسان آخر وفكره واتجاهه لزاماً عليه أن يتحلى هو أولاً بتلك الصفات. وفي هذا المجال يؤكد قطب أنه من السهل تأليف كتاب في التربية، ومن السهل تخيل منهج -وإن كان في حاجة إلى إحاطة وبراعة وشمول- ولكن هذا المنهج يظل حبراً على ورق، يظل معلقاً في الفضاء ما لم يتحول إلى حقيقة واقعة تتحرك في واقع الأرض، وما لم يتحول إلى بشر يترجم بسلوكه وتصرفاته ومشاعره وأفكاره مبادئ المنهج ومعانيه، عندئذ يتحول المنهج إلى حقيقة، ويتحول إلى حركة، يتحول إلى تاريخ، لكي يعرف الناس أنه حق، ثم يتبعوه^(١). وهذا ما أكده أبو حامد الغزالي حينما قال: "فاعلم أنه ينبغي للسالك شيخ مرشد مربٍ ليخرج الأخلاق السيئة منه بتربيته، ويجعل مكانها خلقاً حسناً، ومعنى التربية يشبه الفلاح الذي يطلع الشوك، ويخرج النباتات الجانبية من بين الزرع ليحسن نباته ويكمل ريعه^(٢)".

ويأتي هذا المقال والموسوم بـ"ثقافة المربي" ليكشف عن أهمية ثقافة المربي في بناء المتربين فكراً وسلوكاً.

أولاً: مفهوم التربية:

للتربية جذور لغوية هي: ربا: بمعنى نما وزاد. رب: بمعنى أصلح. ربي: بمعنى نشأ وترعرع. فالتربية في اللغة تعني: النماء، الزيادة، التزكية، والعلم، والإصلاح، والتأسيس والإنشاء. و"رب الولد - ربا: وليه وتعهده بما يغذيه، وينميه ويؤدبه. والنعمة ربا، وربابا، وربابة: حفظها ونماها، والشئ أصلحه ومتمته^(٣)". و"رب في الأصل التربية، وهو إنشاء الشئ حالاً فحلاً إلى حد التمام، يُقال: رَبَّه، وَرَبَّاهُ وَرَبَّه^(٤)". وربأت الأرض رباء: زكت وارتفعت، وقُرئ: ﴿فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ وَأَبْتَسَتْ مِنْ كُلِّ رَوْحٍ يَهِيحُ﴾ [الحج: ٥]. وربت: أي ارتفعت^(٥).

١. قطب، محمد، منهج التربية الإسلامية، بيروت دار الشروق، ١٩٩٣، ص: ١٨٠.

٢. الغزالي، أبي حامد، أيها الولد، تحقيق علي القره داغي، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط٤، ٢٠١٠، ص: ١٢٨.

٣. انظر: المعجم الوسيط. مادة (رب).

٤. انظر: مفردات ألفاظ القرآن الكريم، الراغب الأصفهاني، مادة (رب).

٥. انظر: لسان العرب، ابن منظور. مادة (رباً).



أ.د. حسن تيسير شموط
أستاذ القضاء الشرعي

العدالة القضائية عنوان لسيادة الأمة وقوتها



لتعطيل صدور الأحكام أو للانتصار لظالم أو لتضليل العدالة هو جريمة وفاحشة يترتب عليها فساد كبير.

كما يبرز مبدأ العدالة القضائية في مساواة الإسلام بين الخصمين في الحكم المطبق عليهما بصرف النظر عن اختلاف مكانة كل منهما، وهذه المساواة أصل هام من أصول العقيدة الإسلامية؛ فالإنسان هو خليفة الله في الأرض، والله تعالى لم يفرق بين البشر إلا بميزان التقوى، والأدلة من الشريعة الإسلامية على ذلك كثيرة، فيقول تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاهُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات: ١٣].

وحديث المخزومية التي سُرقت وأقام عليها النبي ﷺ الحد يدل دلالة كبيرة على أن الإسلام لا يفرق في الأحكام المطبقة بين البشر، فكلهم سواسية، فقد جاء في الحديث الشريف "أن قريشاً أهمهم شأن المرأة المخزومية التي سُرقت فقالوا من يكلم فيها رسول الله ﷺ. فقالوا: ومن يجترئ عليه إلا أسامة حب رسول الله ﷺ. فكلمه أسامة، فقال رسول الله ﷺ: أتشفع في حد من حدود الله؟ ثم قام فاختطب فقال: أيها الناس إنما أهلك الذين قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد" (رواه مسلم)، ووجه الدلالة من الحديث في أمرين: الأول: أن التفريق بين الشريف والوضيع في الأحكام وتطبيق الحدود كان سبباً في هلاك بعض الأمم التي فعلت ذلك، والثاني: أن الرسول ﷺ بين عدم محاباته لأحد حتى لابنته التي أقسم أنه سيقم عليها الحد إن كانت هي السارقة، وفي ذلك أكبر دليل على مبدأ المساواة أمام القانون.

العدالة سمة من سمات الإسلام وقد أمرت الشريعة بالعدل وألزمت به

إن مما أدرك الناس قيمته وأثره في واقعهم ومجتمعاتهم عبر العصور

المتعاقبة، وعرفوا حاجتهم له واضطراهم إليه، إقامة العدل بينهم وإشاعته في عموم شؤونهم، حتى أصبح استمسك الأمم بهذا الأمر عنوان سعادتها وسمة قوتها وسيادتها، وهو الأصل والأساس في وضع النظم والتشريعات الحاكمة لجميع أحوالهم في معاملاتهم وتفاعلات حياتهم، ولما كانت العدالة بهذه المنزلة شرفاً ورفعة واحتياجاً، كانت سمة من سمات الإسلام، تميزت به، وجاءت النصوص القاطعة في الشريعة الإسلامية أمراً بالعدل ملزمة به، ومنها قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ [النساء: ٥٨].

ولما كان العدل يتحقق بالقضاء، حرص الإسلام على تأكيد أهمية دور القضاء وخطورة موقعه في الأمة الإسلامية، فمن أهم الوظائف المنوطة بمنصب الإمامة العظمى، والسياسة العليا للأمة، تعيين القضاة العدول، الذين يلتزمون بشرع الله، ويحرصون على إحقاق الحق وإرجاعه إلى أصحابه، وتحقيق العدل الذي أمر الله سبحانه وتعالى به.

إن جوانب تطبيق العدالة القضائية متعددة، تبدأ بضرورة استقلال القضاء، فالإسلام لا يسمح لأي إنسان مهما علت منزلته وارتفعت مرتبته ومكانته أن يتدخل في حكم القاضي حين يكون حكمه عادلاً مستتبهاً من تشريعاته وأحكامه، كما أنه بين أن لا سلطان على القاضي إلا دينه وخشيته لله ومراقبته لحدوده، وأمانته في الاجتهاد، وأي تدخل في القضاء

المنهج النبوي في تصحيح الأخطاء



د. عدنان خليفات

رَجُلٌ مِّنْ أَشْرَافِ النَّاسِ، هَذَا -وَاللَّهِ حَرِيٌّ إِنِ خَطَبَ أَنْ يُنْكَحَ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ يُشْفَعَ، قَالَ: فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ مَرَّ رَجُلٌ آخَرُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَا رَأَيْكَ فِي هَذَا؟" فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا رَجُلٌ مِّنْ فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ، هَذَا حَرِيٌّ إِنِ خَطَبَ أَنْ لَا يُنْكَحَ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ لَا يُشْفَعَ، وَإِنْ قَالَ أَنْ لَا يُسْمَعَ لِقَوْلِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "هَذَا خَيْرٌ مِّنْ مِّثْلِ الْأَرْضِ مِثْلَ هَذَا" (رواه البخاري).

صَحَّحَ النَّبِيُّ ﷺ الداعية هنا هذا التصور الخاطئ عند بعض الناس في الحكم على الناس، وفي وزن الناس بميزان غير ميزان الإسلام القائم على التقوى، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَى﴾ [الحجرات: ١٣].

ثانياً: تصحيح تصورات تتعلق بالعبادات:

بعض الصحابة ظنَّ أنَّ التَّبَتُّلَ والانقطاع للعبادة والشدة فيها هو مطلب الإسلام وغايته حتى يصلوا للتقوى! فكيف وجههم النبي ﷺ؟ روى البخاري في صحيحه^(١) عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: جَاءَ ثَلَاثَةٌ رَهْطٌ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَانَتْهُمْ ثَقَالُوهَا، فَقَالُوا: وَأَيُّ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ؟ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، قَالَ أَحَدُهُمْ: أَمَّا أَنَا فَأَنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلَا أَفْطُرُ، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلَا أَتَزَوَّجُ أَبَدًا، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: "أَنْتُمْ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا، أَمَّا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتَقَاكُمْ لَهُ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأَفْطُرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْفُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنِّي سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي".

وهنا صحَّحَ لهم النبي أكثر من أمر: الأمر الأول: أنهم ظنُّوا أنهم إذا اجتهدوا في العبادة سيكونون أعلى مرتبة من النبي ﷺ في التقوى، فقال: "أَمَّا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتَقَاكُمْ لَهُ". الأمر الثاني: أنَّ ما قاموا به من ترك الدنيا مطلقاً والتفرُّغ للعبادة كلياً ليس هذا من سُنَّتِهِ ﷺ، فعليهم الاعتدال في ذلك كله.

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَفِيقًا بِأَصْحَابِهِ، يُعَالِجُ زَلَاتِهِمْ وَهَفَوَاتِهِمْ بِالْعِبَارَةِ الْلِينَةِ وَالْكَلِمَةِ الطَّيْبَةِ

إِنَّ مِنْ طَبِيعَةِ الْإِنْسَانِ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَنَّهُ يُصِيبُ وَيُخْطِئُ، وَالْخَطَأُ جُزْءٌ مِنَ الضَّعْفِ الَّذِي غَرَسَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الْإِنْسَانِ: ﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ [النساء: ٢٨]، وَإِنَّمَا خَصَّتِ الْعِصْمَةَ بِالْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ. وَقَدْ قَالَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ ﷺ: "كُلُّ بَنِي آدَمَ خَطَاءٌ، وَخَيْرُ الْخَطَائِينَ التَّوَّابُونَ"^(١).

وقد وجدنا عند النبي ﷺ منهجاً فريداً في تصحيح ومعالجة الأخطاء التي تقع من أصحابه.

تَرْفُقه بِالْخَطِئِ وَرَفَقَهُ عَلَيْهِ فِي إِصْلَاحِ خَطْئِهِ:

لَقَدْ كَانَ نَبِينَا ﷺ رَفِيقًا بِأَصْحَابِهِ، رَحِيماً بِهِمْ، رَوْوفاً عَلَيْهِمْ، يُعَالِجُ زَلَاتِهِمْ وَهَفَوَاتِهِمْ بِالْعِبَارَةِ الْلِينَةِ، وَالْكَلِمَةِ الطَّيْبَةِ، فَمَلَكَ الْقُلُوبَ وَأَسْرَ الْأَلْبَابَ بِهَذَا اللَّيْنِ وَتِلْكَ السَّهْوَةِ^(٢) ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لَبِتُ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

قدم أحد الأعراب على رسول الله ﷺ يتعلم منه أمور الإسلام، فكان مما تعلم: التحميد عند العطاس وتشميت العطاس، فدخل ذلك الرجل مع رسول الله ﷺ في إحدى الصلوات، فغطس رجل من القوم فحمد الله، فسارع ذلك الرجل بتشميته، رافعاً بها صوته، فرماه الناس بأبصارهم، فجعل يتكلم في الصلاة ويقول: وأتكل أمياه، ما شأنكم تنظرون إلي! فجعل الناس يضربون بأيديهم على أفخاذهم ليسكت. فلما سلم النبي ﷺ من الصلاة دعاه، فقال له عبارات حانيات ملؤها الرفق والعطف، فأثر هذا التوجيه النبوي بهذا الرجل فقال: بأبي هو وأمي، ما كهرني ولا ضربني، ولا شتمني، إنما قال: "إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةُ لَا يَصْلَحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ، إِنَّمَا هُوَ التَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ"^(٣).

والأخطاء الواقعة أنواع: فمنها أخطاء تتعلق بالتصورات والفكر، ومنها ما يتعلق بالعبادات، وبالأداب العامة، ومنها ما يتعلق بسوء السلوك عموماً.

أولاً: تصحيح التصورات التي تنشأ عنها الأخطاء:

هناك بعض التصورات الجاهلية التي كانت عند بعض الأفراد والتي بدورها قد تؤدي بهم إلى سلوك خاطئ. وأمامنا مثال واضح على ذلك: عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: مَرَّ رَجُلٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لِرَجُلٍ عِنْدَهُ جَالِسٍ: "مَا رَأَيْكَ فِي هَذَا؟" فَقَالَ:

١. سنن الدارمي (١٧٩٣/٣)، (١٧٩٣)، والحديث إسناده حسن.

٢. انظر مقال في موقع طريق الإسلام بعنوان معالجة الأخطاء بتاريخ (٢٠٢٤ ٢-٢٦).

٣. صحيح مسلم (٣٨١/١)، رقم (٥٣٧).

٤. ج (٢/٧) كتاب النكاح، حديث رقم (٥٠٦٣).

قبسات

وأما الحجُّ، فشأنٌ آخرُ لا يُذكره إلا الحنفاءُ الذين ضربوا في المحبة بسهم، وشأنه
أجلُّ من أن تحيط به العبارة
ابن القيم

يقول المُلبّي في الحجِّ: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ؛ يعني: إجابةً لدعائك، وطاعةً لك؛ حيث دعوتنا إلى حجِّ بيتك
ابن رجب

كان يُعجبهم إذا قَدِمُوا مكة أن لا يخرجوا منها حتى يَخْتَمُوا القرآن

إبراهيم النخعي

الذي يظهر أنَّ السبب في امتياز عشر ذي الحجة لمكان اجتماع أمهات العبادة فيه، وهي:
الصلاة، والصيام، والصدقة، والحجّ
ابن حجر العسقلاني

وعليكم بملاحظة سير السلف والصالحين وإدمان النظر في أحوالهم وأخبارهم في
مواسم الطاعات مما يشدُّ الهمم ويحثُّ على التأسّي
ابن الجوزي

الجمعية تقيم الحفل الختامي لتكريم طلبة برنامج المتقن الصغير

فيها إلى تميّز برنامج المتقن الصغير التي لمسها في مسيرة ابنه (شاكر)، ونوّه بما يقدّمه برنامج المتقن الصغير من غرس للقيم الفاضلة في نفوس الطلاب والطالبات، وتعليمهم بعض العلوم الشرعية، والتي يلمس الآباء والأمهات أثرها الإيجابي في سلوك أبنائهم، وقدم شكره للقائمين على البرنامج، والداعمين له وعلى رأسهم الحاجة انتصار الخواجا رحمها الله.

كما تخلل الحفل فقررة النماذج القرآنية لعدد من الحفاظ والحافظات المكرّمين في الحفل، وعرض فيلم تعريفى ببرنامج المتقن الصغير، وقصيدة شعرية ألقاها الطالب أسيد الخوالدة، ورسائل شكر قدّمها نخبة من طلبة البرنامج عبّروا خلالها عن شكرهم وتقديرهم للجمعية والقائمين على البرنامج والمعلمين والمعلمات والآباء والأمهات، وختم الحفل بتكريم الطلاب والطالبات المشاركين في الحفل.

برعاية مدير عام الجمعية الأستاذ حسين عساف، أقامت الجمعية حفلاً لتكريم الطلاب والطالبات المشاركين في برنامج المتقن الصغير للعام ٢٠٢٤ / ٢٠٢٥.

استهل الحفل بآيات من القرآن الكريم تلاها الطالب الحافظ علي الشابوري. وألقى الدكتور عمر حماد / عضو الفريق المشرف على برنامج المتقن الصغير كلمة أشار فيها إلى فضل القرآن الكريم وفضل حفظه وتعلمه، ومكانة أهل القرآن في الدنيا والآخرة، وأكد على أهمية التمسك بالقرآن وتربية النشء عليه، وأهمية العمل به والتخلق بأخلاقه، وهنأ المكرّمين في الحفل مشيداً بما أنجزوه على مستوى حفظ القرآن الكريم وما حصلوا عليه من إجازات وقراءات، وشكر المعلمين والمعلمات منوّهاً بجهودهم في غرس محبة القرآن في نفوس الطلاب والطالبات. بدوره ألقى الأستاذ أحمد نصر الله كلمة أولياء الأمور، أشار





الفرقان تلتقي نماذج متميزة من طلبة "المتقن الصغير"

فتيةٌ وفتيات في مستقبل العمر، آثروا صحبة القرآن على سائر الملهيات، أناروا دروبهم بآياته، وباركوا أوقاتهم بحفظه وتمكينه.. هم صغارٌ في العمر، كبارٌ في الهمة والإنجازات، تسابقوا في حفظ الآيات، وتنافسوا في الإجازات والقراءات.. فحقّقوا ما لم يحققه كثير من الكبار، وكانوا نموذجاً رائعاً لتيسير القرآن للذكر والحفظ والتعلم.



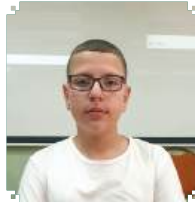
لجين علاء أبو عيسى (١٢ عاماً)

التحقّت بالمتقن الصغير منذ عام واحد، وحصلت فيه على شهادات التجويد التمهيديّة والمتوسطة والمتقدمة، وتحفة الأطفال، ومنظومة ابن الجزري، ترى "لجين" أنّ المتقن الصغير يتميز بتعليمه الطلبة القرآن الكريم بإتقان، كما يتميز بمعلميه ومعلماته وما يُقدّمه من قيم ومواد مرافقة، وتطمح "لجين" أن تحصل على الإجازة بالقراءات العشر، وأن تصبح معلمة للقرآن الكريم وقراءاته.



علي طه الشابوري (١١ عاماً)

التحق ببرنامج المتقن الصغير منذ عامين، وحصل فيه على شهادات التجويد التمهيديّة والمتوسطة والمتقدمة والإتقان، وأجيز بالسند الغيبي، وهو الآن في دورة حفظ وشرح الشاطبية والدرة، يرى "علي" تميّز "المتقن الصغير" بمعلميه الذين لا يدّخرون جهداً في تحبيب الطلبة بالقرآن وحفظه وتعليمه، وأشاد بالبيئة الدافعة نحو التميّز والتفوق ممثلة بالمعلمين المتميزين وبالطلبة المجتهدين، وهو ما حقّق الإنجازات القرآنية التي لا تتحقق ببرامج التحفيظ الاعتيادية.



شاكر أحمد نصر الله (١٤ عاماً)

التحق بالمتقن الصغير منذ عامين، وحصل فيه على شهادات التجويد التمهيديّة والمتوسطة والمتقدمة. يرى "شاكر" بأنّ "المتقن الصغير" متميز لأنه يراعى المقبلين على حفظ القرآن الكريم وتعلّمه حتى يُمكن حفظهم ويتدرج بمستويات التجويد لديهم وصولاً إلى الإجازة بالقراءات العشر، ويطمح "شاكر" إلى الحصول على الإجازة بالسند الغيبي والقراءات العشر.



كرام أحمد إبراهيم (١١ عاماً)

التحقّت بالمتقن الصغير منذ عام واحد، وحصلت فيه على شهادات التجويد التمهيديّة والمتوسطة والمتقدمة، وتحفة الأطفال، ومنظومة ابن الجزري، ترى "كرام" أنّ المتقن الصغير متميز بكونه مهتماً بالطلبة منذ الصغر، وبما يُقدّمه من برامج ونشاطات تحفّز الطلبة على حفظ القرآن الكريم وتعلّم قيمه والتخلّق بأخلاقه، وتطمح "كرام" إلى جمع القراءات العشر، وأن تصبح معلمة في البرنامج كما كانت متعلمة فيه.



أسرة نبي الله إبراهيم.. دروس خالدة في الطاعة والتضحية

الفرقان- مؤمنة معالي

تتجلى معاني الطاعة والتضحية في قصة إبراهيم عليه السلام وأسرته الكريمة، وتُشكل نموذجاً تربوياً راسخاً للأسرة والشباب

مع حلول موسم الحج واقترب عيد الأضحى المبارك كل عام، تتجدد في قلوب المسلمين معاني الطاعة والتضحية

والامتثال لأوامر الله تعالى، تلك القيم التي تُحيي في النفوس روح العبودية الصادقة.

وتتجلى هذه المعاني بأوضح صورها في قصة نبي الله إبراهيم عليه السلام وأسرته الكريمة؛ حيث تتداخل أدوار إبراهيم وهاجر وإسماعيل عليهم السلام في لوحة إيمانية متكاملة، تفيض بالعبور والدروس العميقة، وتُشكل نموذجاً تربوياً راسخاً يلهم الأسر المسلمة، ويمنح الشباب قدوة في بناء حياة تقوم على الإيمان والثقة والتضحية.

هاجر: اليقين والسعي... قصة أم، وقصة أمة

يفتح الداعية الدكتور مروان العميرة، وهو الأستاذ بقسم الشريعة في كلية المفرق حديثه بالقول: إن الله أمر نبيه إبراهيم عليه السلام أن يترك زوجه هاجر ورضيعها إسماعيل في

وادي غير ذي زرع. لم يكن الأمر سهلاً، لكنه استجاب لأمر الله ومضى، غير ملتفت إلى صعوبة الموقف أو بكاء الطفل. هنا برز أول مشهد للتضحية، ليس فقط في التخلي الجسدي، بل في التسليم الكامل لأمر الله.

ويُضيف العميرة بأن هاجر لم تلم إبراهيم، بل لحقت به تسأله بقلق إنساني عميق: "يا إبراهيم، أين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه إنس ولا شيء؟" فقالت له ذلك مراراً، وجعل لا يلتفت إليها، فقالت له: "اللَّهُ الذي أمرك بهذا؟"، قال: "نعم"، فقالت بكلمات من نور: "إذن لا يُضيّعنا" (رواه البخاري). بهذه العبارة الخالدة، اختصرت هاجر درساً عظيماً في الإيمان والثقة بالله، وعلمت الأمهات والأسر أن التوكل الحقيقي لا يعني السكون أو الاستسلام، بل العمل مع اليقين بأن الله تعالى لن يخذل من أطاعه.

لكن التوكل عند هاجر لم يكن حالة سكون، بل دافعاً للسعي؛ فعندما نفذ ما لديها من ماء وزاد، بدأت تبحث عن ما يسد رمقها لتُرضع صغيرها. فسعت بين الصفا والمروة سبع مرات، لا تملك إلا الأمل والعمل، لتكون هذه الخطوات شعيرة باقية

في أعظم مناسك الإسلام. لم يكن سعيها حركة عشوائية، بل رمزاً لأم مؤمنة لا تستسلم، حتى وإن لم يظهر الأمل.

ويضيف: تتجلى هنا واحدة من أعظم صور التوازن بين "الأخذ بالأسباب" و"التوكل على الله"؛ إذ إنها رغم يقينها أن الله لن يضيعها، لم تنتظر المعجزة، بل اجتهدت وبذلت وسعت، فسعى من بعدها كل الحجيج بين الصفا والمروة، اقتداءً بها. فجاءها الفرج، إذ سمعت صوتاً، فإذا بجبريل عليه السلام عند موضع زمزم، فبحث بجناحه أو بعقبه حتى ظهر الماء المبارك. شربت، وأرضعت ولدها، وأتى الوعد الإلهي على لسان الملك: "لا تخافوا الضيعة، فإن ها هنا بيت الله، يبني هذا الغلام وأبوه، وإن الله لا يضيع أهله" (رواه البخاري).

ويقول العميرة: إن الله أكرم هذا الفعل فجعل من بئر زمزم مورداً خالداً، وسجل سعيها شعيرة من شعائر أعظم عبادة، وكأن الرسالة أن كل جهد صادق داخل الأسرة، لا يضيع عند الله، وأن كل أم تبذل من أجل أبنائها، هي في عبادة لا تقل شرفاً عن السعي بين الصفا والمروة.

إسماعيل عليه السلام: طاعة تفوق التصور

تمر الأعوام ويكبر إسماعيل عليه السلام، ويأتي الابتلاء الثاني: أمر الله لإبراهيم بذبح ابنه. وعندما يعرض إبراهيم هذا الأمر على ولده، نسمع الرد العجيب من فتى في ريعان شبابه: ﴿يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [الصافات: ١٠٢].

هنا تتجلى التربية الإيمانية في أبهى صورها؛ إسماعيل، الذي نشأ في كنف أم مؤمنة وأب يقدم الطاعة على العاطفة، تعلم أن الطاعة لله فوق كل شيء. كم نحتاج اليوم شباباً يتحلون بروح إسماعيل، في زمن طغت فيه الفردية والانفلات من القيم.

إبراهيم عليه السلام: أب وقائد وأسوة

أما إبراهيم عليه السلام، فيظل المثال الأعلى للقيادة الأسرية المبنية على الإيمان. لم يكن قراره بالذبح عاطفياً أو عنيفاً،

بل قائماً على وحي إلهي وطاعة مطلقة. وفي تعامله مع هاجر وإسماعيل، لم نر تسلطاً أو انفعالاً، بل حواراً راقياً وإشراكاً في القرار، مما يدل على أن التربية لا تعني الفرض بل الشراكة في الإيمان.

إن الحج بما فيه من شعائر، ما هو إلا تجسيد رمزي لهذه المواقف. من الطواف حول الكعبة التي بناها إبراهيم وإسماعيل، إلى السعي بين الصفا والمروة، إلى ذبح الهدي في ذكرى الفداء العظيم، كلها تعود إلى هذه الأسرة التي بنت علاقتها بالله قبل أن تبني بيتها.

من دروس الحج في واقع الأسرة

ما أحوج أسر اليوم إلى استحضار هذه المعاني؛ ففي ظل ضغوط الحياة، والانشغال بالتفاصيل المادية، تغيب أحياناً القيم الكبرى مثل التضحية والتوكل والطاعة، إلا أن موسم الحج يأتي كل عام ليُعيد ترتيب هذه الأولويات.

فمن هاجر نتعلم أن الأم يمكن أن تكون قائدة، صابرة، ومؤثرة في بناء الشخصية الإيمانية لأبنائها. ومن إسماعيل، نتعلم أن الطاعة لا تُنتزع بالقوة، بل تُغرس بالقودة. ومن إبراهيم، نتعلم أن الأب لا يكون راعياً فقط بنفقة، بل بحضور روحي، وتوجيه صادق، واستعداد للتضحية.

عيد الأضحى ليس لحظة ذبح بل لحظة وعي

حين يذبح المسلم أضحيته، فهو لا يذبح شاة فقط، بل يذبح شيئاً من أنانيته، من تكبره، من تعلقه بالدنيا. إن العيد الحقيقي هو أن نخرج من هذه الشعائر وقد غُرست فينا روح إبراهيم، وصبر هاجر، وطاعة إسماعيل.. ولذا، فإن أعظم ما يمكن أن نقدّمه لأسرنا ولشبابنا في هذه المناسبة هو أن نروي لهم هذه القصة، لا كمجرد تاريخ، بل كمنهج حياة؛ لأن من أراد أن يُضحّي في العيد، فليبدأ بالتضحية من أجل أسرته، وإيمانه، وقيمه.

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

لينا دعاس

فالمعروف في الشرع هو كل ما يعرفه الناس ويأتمرون به ويمدحونه ويشنون على أهله، ويدخل في ذلك جميع الطاعات وفي مقدمتها توحيد الله تعالى والإيمان به، والمنكر في الشرع هو كل ما يُنكره الشرع وينهى عنه ويدّم أهله، ويدخل في ذلك جميع المعاصي وفي مقدمتها الشرك بالله وإنكار الوجدانية أو الربوبية. والأمر بالمعروف صورة من صور التواصل وتقديم النصيحة. وقد قال ﷺ: "الدين النصيحة" والدعوة إلى الدين من أشرف الأعمال على الإطلاق، وفيه إرشاد الناس إلى الخير والفضيلة أينما كانت.. وذلك كالدعوة إلى إقامة الصلاة والصوم والإصلاح بين الناس.

والنهي عن المنكر يكون بالنهي عن كل شر ورديلة. وقد قال تعالى أيضاً في مدح الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾، وهو أشدّ وجوباً وأعظم مسؤولية على أهل العلم والسلطة، وكل من هو قائم على مسؤولية معينة. وتتضح أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في كونه سبباً لنيل السعادة والفلاح في الدنيا والآخرة، وتحقيقاً لخيرية أمة الإسلام، واستقرار المجتمع وأمنه وسلامته، ونشراً لمفاهيم المروءة والأخلاق النبيلة التي تؤدي إلى تراض صفوف المسلمين وتوحيد كلمتهم واجتماعهم على قلب رجل واحد يتصف بالحكمة البالغة، والتحلي بتقديم الموعظة الحسنة وعدم اليأس من الناس بل نشر القسط والعدل بين الناس حين الحكم بينهم.

ولا شك أنّ طاعة الله ورسوله ﷺ طريق إلى نيل رضوان الله ومحبتّه، فليس هناك أشرف وأعزّ وأكرم من هذه المنزلة وهي محبة الله عزّ وجلّ، ودحر الشيطان الرجيم، وإقامة دين الله في الأرض، والاحتكام إلى شرعه الحنيف، وتحقيقاً لكلمة الله في الأرض فإنّ كلمة الله هي العليا وذلك لكونها الحق الذي لا يشوبه شائبة ولا يوجد فيه ما ينقص من آدمية الناس بل هو الدين القائم على العدل والحكمة والعقلانية.

سبحان الذي أكرمنا وأعزّنا بالإسلام، فمن ركائز ديننا الحنيف ومن أولويات السير على الصراط المستقيم أن يكون هناك أمر بالمعروف ونهي عن المنكر، فالأمر فرض واجب اتباعه؛ فما بالناس أن يكون الأمر من إله الكون لأن يكون منّا أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن النكر. قال تعالى: ﴿وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾. وقد كرّم ربي سبحانه أهل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إذ قال: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾.

فالمعروف والأمر به من الأمور الواجبة في دين الإسلام بنصوص الكتاب والسنة وإجماع الأمة، وهو من النصيحة، وهو كل ما يُستحسن من الأفعال وكل ما تعرفه النفس من الخير وتطمئن إليه. أما المنكر والذي نهى الله عنه بشدة، وقد تكرر ذلك مراراً وتكراراً فهو كل ما قبحه الشرع وحرّمه وكرهه.

والمعروف كلمة تطلق على ما تعارف عليه الناس وعلموه ولم ينكروه، وهو اسم جامع لكل ما عُرف من طاعة الله والقرب منه والإحسان إلى الناس، وقد رغب الشرع به ومدح أصحابه وأثنى عليهم سواء كان فرضاً أم مستحباً.

أما النهي عن المنكر فهو يحمل معنى النهي عن كل ما قبحه الناس وكرهوه، وهو يشمل جميع المعاصي وقد ذمّ أهله.

فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب محتّم على كل مسلم، فهو يحفظ الأمة من الفساد والانحلال، وفيه صلاح المجتمع والنجاة من العقاب والعذاب، فالشخص البالغ العاقل أي الذي يكون مكلفاً هو معني بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وذلك نصرة للدين وإقامته في المجتمع، ولا بد من وجود التوافق والتوازن وتحقيق العدالة لكل امرئ يقوم بهذه الوظيفة، فهو مسؤولية أخلاقية لا مجال للتقصير فيها، وهو صمام الأمان لحفظ المجتمعات من الوقوع في الزلل أو انتشار الفساد والمنكر.

جدّد حياتك

إيمان عبدالناصر حماد

إنّ الإنسان إذا مَلَكَ نفسه، ومَلَكَ وقته، فهو يقدر على فعل الكثير دون انتظار مساعدة أحد، إنه بالفرص المتاحة له يستطيع أن يبني حياته من جديد.. بالتوكّل على الله تعالى والأخذ بالأسباب.

إنّ الحياة بطبيعتها تحمل المسؤولية والجدية، وبطبيعتها أيضاً مليئة بالواجبات والمسؤوليات.

وفي زحمة الحياة لا بد لنا أن نجدّد من أعمالنا وأن نُطوّر من روتين حياتنا لتُصبح أكثر إيجابية وإنتاجية.

وصدق مَنْ قال: "الناس رَجُلان: رجلٌ نام في النور، ورجلٌ استيقظ في الظلام".

جدّد حياتك باغتنام أوقاتك..

جدّد حياتك بالاستعانة بقدراتك..

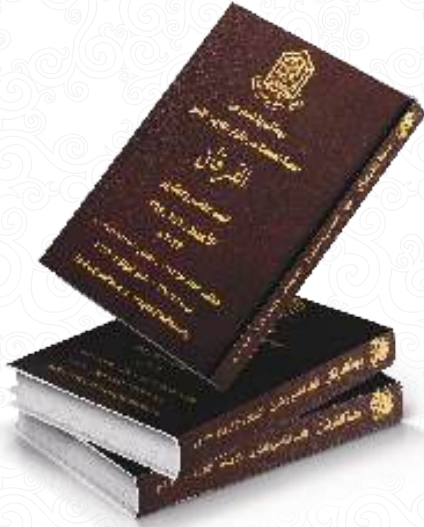
جدّد حياتك بالتخطيط للأفضل والأفضل... ما صُنِع النجاح إلا بعد الفشل، وما صُنِع التميّز إلا بعد التعب، وما جاء الفَرْج إلا بعد الشدّة، وما وُجد الرخاء إلا بعد البلاء.

فطوبى لصاحب الهمة العالية، ولمن بحث عن درب التغيير والإصلاح واجتهد بالسير فيه، وما أجمل القلب الذي يهوى التجديد ويكون دوماً مع القلوب الفرحة.

احرص على
اقتناء أعداد مجلة

الفرقات

كاملة ومجلدة



بسعر 10، دنانير للمجلد

متوفر الآن

كامل المجلدات
حتى نهاية

2023

يحتوي
المجلد الواحد
على (12) عدداً

تهنئة

تتقدم اللجنة الاجتماعية في الإدارة العامة
لجمعية المحافظة على القرآن الكريم
بالتهنئة والمباركة من الموظف

السيد محمود هندي

بمناسبة المولود الجديد **صهيب**
بورك لك في الموهوب وشكرت الواهب
وبلغ أشدّه ورزقت برّه

تفريجات قرآنية لآيات نورانية



عبد الغني محمود عبد الهادي

وقد تأسى بالنبي ﷺ الصحابة الكرام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؛ فروى مسروق عن عائشة أنها مرّت بهذه الآية «فَمَنْ أَلَّهَ عَلَيْنَا وَوَقَّعْنَا عَذَابَ السُّمُومِ» [الطور: ٢٧] قالت: اللهم مَنْ عَلَيْنَا وَقَّعْنَا عَذَابَ السُّمُومِ، إنك أنت البرُّ الرحيم^(١).

وقال الحبر الكبير عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إذا مرَّ أحدكم في الصلاة بذكر النار فليستعذ بالله من النار، وإذا مرَّ بذكر الجنة فليسأل الله الجنة^(٢).

وما أحوج الأمة اليوم إلى عودة صادقة إلى كتاب الله تحاكماً وعملاً واستشفاء وقراءة، ولا يحصل تمام الانتفاع بذلك إلا لمتدبر القرآن والمتأمل في دقائق معانيه ولطائفه وأسراره.

وتحقيقاً لهذا الغرض الشريف، اجتهد بعض الإخوة على تخريجات لبعض الآيات في مكتب الدعوة توعية للجاليات في محافظة بلسم (تفريجات) قرآنية لطيفة لفضيلة الشيخ الدكتور عبد الله بلقاسم الشهري، وقد فتح الله عليه بما سعى له من عرفان جميل طرّزته الكلمات باسم: (أفياء الوحي) للشيخ عبد الله بلقاسم.

سائلاً الله تعالى مباركة الجهود، نفعاً بالأسباب، وأن يجعل القرآن ربيع قلوبنا، ونور صدورنا، وأن يجعله شافعاً لنا وشهيداً.. والله أعلم وأحكم والحمد لله.

ما أحوج الأمة اليوم إلى عودة صادقة إلى كتاب الله تحاكماً وعملاً واستشفاء وتلاوة

ما أعذب الحياة على النفس المؤمنة، إذ ترتقي باستمرار هاتفة بشكر

الله تعالى على مدارج الحياة! والمؤمن إذ تصفو له الأوقات يروح في سياحة روحانية، تستدعي منه الامتنان لله الواحد المنان، اعترافاً ووفاء للمشروعية التي صاغته مع قوله تعالى: «صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ» [البقرة: ١٣٨].

والمبتهل لله تعالى.. المعاین لآياته الكريمة، لا يسعه وقد اقترب مما خزّن من أفكار ومعلومات وتوجهات لتدعوه أن يُقرّ ويعترف عرفاناً منه لخالقه سبحانه.. فيروح حادياً شادياً مُغرّداً، واقفاً على كل آية في حدودها ومعطياتها.

فَسَلِّ قَارِئُ الْقُرْآنِ عَنْ نَفْحَاتِهِ يُخْبِرُكَ نُورًا شَعً فِي وَجَنَاتِهِ دَعْنِي أَعِيشُ الْعُمَرَيْنِ سَطُورِهِ وَأُضِيءُ صَدْرِي مِنْ مَشَاعِلِ نُورِهِ وَأَجُوبُ أَسْرَارَ الْكِتَابِ تَدْبُرًا حَتَّى أُرَوِّي الرُّوحَ عَذْبَ نَمِيرِهِ مَا لَزِمَ الْقُرْآنَ قَلْبِي سَاعَةً إِلَّا وَأَلْفَى السَّعْدَ مِلءَ شُعُورِهِ

وقد غرّد التالون المتدبرون السائحون، على آيات كثيرة تستدعي الوقوف عندها وتأملها، فهم بهذا يستظلون أفياء الوحي، متقلبين عبر منازل، مُعَايِنُونَ للأحداث والسيرة الشريفة التي أدّاها خير البشر، صلوات ربي وسلامه عليه.

فما أجمل ما قاله الإمام الجليل سفيان بن عيينة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "إنما آيات القرآن خزائن، فإذا دخلت خزانة فاجتهد ألا تخرج منها حتى تعرف ما فيها"^(١).

فإذا مرَّ بآية فيها تسبيح سبّح، وإذا مرَّ بسؤال سأل، وإذا مرَّ بآية رحمة وقف عندها فسأل الله؛ وإذا مرَّ بآية عذاب تعوَّذ^(٢).

١. زاد المسير في علم التفسير (٢/٣٧٠).

٢. تخريج ابن أبي شيبة في مصنفه (٢/٢١١) وأحمد في المسند (٥/٢٨٢).

٣. رواية ابن أبي شيبة بسند صحيح.

٤. المصدر السابق.

الطالب محمد الطيني المهاجر بدينه

خالد الخالدي



ولكنها إرادة الله وتوفيق الله وتدبيره ومشيتته سبحانه.. يختار الابن دين الإسلام ويعلن إسلامه على الملأ ويبدأ صراع الوالدين أوله الإغراء بالمال والحياة الرغيدة، ويصمد ويثبتته الله تعالى، ثم صراع التضيق والحرمان والقسوة، ويصمد ويثبتته الله تعالى. ويأتي إلى بلادنا مؤمناً بالله رباً وبمحمد ﷺ رسولاً وبالإسلام ديناً، ويلتحق بكلية الشريعة ويقضي أربعة أعوام متفوقاً في دراسته ومن الأوائل بين الطلبة، ويرزقه الله تعالى زوجه صالحة وتتج له ولداً، ويعود إلى بلاده داعياً إلى الله تعالى وناشراً للإسلام في بلاده.

محمد الابن والأخ والصديق، جاءنا مهاجراً بدينه لا يملك من متاع الدنيا سوى إيمانه واعتناقه لهذا الدين المبارك.. حل علينا ضيفاً من بلاد بعيدة يطلب العلم الشرعي.. قضى بيننا أربعة أعوام بين أهله من أبناء المفرق الكرام الذين أحبوهم فأحبهم وأكرمهم غاية الإكرام كعادة أبناء وطننا التي توارثوها عن الآباء والأجداد. محمد ولد لأب لا يعترف بالأديان، وأم على غير دين الإسلام، ولك أن تتخيل كيف سينشأ طفل في هذه البيئة.. عاش بين فكريين متناقضين وحياتين مختلفتين، وكل من الوالدين يجذب به نحوه فكره ومعتقد، والابن حائر تائه مشتبك بين هذا وذاك.

moditop
kitchens



قمة الحداثة للمطابخ

مطابخ - خزائن حائط - تصميم داخلي

**الجودة والخدمة
والسعر الأفضل**

20 عاماً
من الخبرة

المدير العام : عمار النابلسية



13

معايير الجودة في الدعوة إلى الله

والسنة، وما يستتبطونه منهما من علاج المستجدات، وتوفير ما يهديهم إلى الحق في المعضلات بمهارة وتحسين في الأداء، وبهذا المعنى يجمع منهج التجديد الدعوي بين ثبات الأصول وتطور الفهم والاجتهاد والتطبيق.

مقتبس من كتاب "معايير الجودة في المنظومة الدعوية: قراءة نقدية في معايير جودة الداعية"، تأليف: د. عثمان عبد الرحيم القمحي، ط ١، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.

لا تقتصر مهمة الداعية على النصح والإرشاد مع نبل هذه المرتبة التي يتجاوزها التجديد إلى الانشغال المستمر بقضايا الدعوة وتحديث وسائلها والنظر في أساليبها، والبحث عن ميادينها الجديدة والقفز إليها، والنهوض بمستوى الدعوة حتى تؤتي ثمرتها.

فإذا كان تجديد الفقه يعني جودة الفهم، والاستنباط، والابتكار في تنزيل النص الواقع طوعاً للقواعد المعروفة في أصول الفقه، فإن تجديد الدعوة يعني جودة فهم المخاطبين وواقعهم وما يحتاجون إليه من الهدايات من مصدريها القرآن

40 ميجاوات في جميع أنحاء المملكة خلال الثلاثة عشر عاماً الماضية. تتميز شركة الكفاءة بشراكاتها مع شبكة عالمية من رواد التكنولوجيا وبما يمكنها من تزويد عملائها بخيارات عديدة من المنتجات المستخدمة في الأنظمة الكهروضوئية ذات الجودة والكفاءة العالية والسعر الاقتصادي. شركة الكفاءة هي من أوائل الشركات الحاصلة على رخصة ممارسة التدقيق الطاقى في عام 2014 من وزارة الطاقة والثروة المعدنية. في عام 2023 تم تأسيس فرع للشركة في المملكة العربية السعودية وبفضل الله تم تنفيذ مشاريع والتعاقد على أخرى بقدرة إجمالية وصلت إلى 10 ميجاوات حتى نهاية عام 2024.



شركة الكفاءة لحلول الطاقة والبيئة

شركة الكفاءة لحلول الطاقة والبيئة متخصصة بتصميم وتوريد وتركيب وتشغيل وصيانة الأنظمة الكهروضوئية لتوليد الطاقة الكهربائية، وتقدم الشركة خدمات التدقيق الطاقى للمنشآت التجارية والصناعية والخدمية. تأسست الشركة عام 2011 ونفذت بنجاح أنظمة كهروضوئية بقدرة إجمالية تزيد على



ETA MAX for Energy & Environmental Solutions Jordan:

Mob: +962 799 888 715, 413, Husaini Center, Zahran St. P.O. Box 3335, Amman, 11821 - Jordan
Tel: +962 6 585 0770

KSA:

Mob : +966 54 372 9526, Qurtubah , Said Ibn Zayd Rd, Durra Complex, Riyadh 1327, Tel : +966 11 2255 740,
www.eta-max.com



تعرف على جمعية المحافظة على القرآن الكريم عن قُرب.. واطلع على مسيرتها القرائية وأبرز برامجها وإنجازاتها من خلال مشاهدة حلقات برنامج "مسيرة" عبر البودكاست الذي تُنتجه الجمعية، وتستضيف في كل حلقة ضيفاً ليتحدث حول محور من محاور مسيرة الجمعية وأعمالها القرائية



تابعوا قناة مجلة الفرقان عبر تلجرام
وطالعوا أبرز مقالاتها وموضوعاتها



نفكر
بعمق..

احجز حملتك الإعلانية الآن



+962 7997 80001
دار الفن للتصميم والإعلان

DARFAN.COM

حملة فاتبعوني سنة التكبير في عشر ذي الحجة



قال ﷺ: "ما من أيام أعظم ولا أحب إلى الله العمل فيهن من هذه الأيام العشر، فأكثروا فيهن من التهليل والتكبير والتحميد" (رواه الإمام أحمد).
أعظم ما يمكن أن تفعله في هذه الأيام هو الإكثار من التكبير والتهليل والتحميد! وسنة التكبير تعد من أعظم الشعائر الظاهرة في هذه الأيام.

التكبير المطلق:

يعني التكبير في أي وقت من اليوم والليل، من أول يوم من ذي الحجة إلى غروب شمس آخر يوم من أيام التشريق (١٣ ذي الحجة).
"الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، والله أكبر، الله أكبر، والله الحمد".

التكبير المقيد:

ويبدأ من بعد صلاة الفجر يوم عرفة (٩ ذي الحجة) إلى آخر أيام التشريق (١٣ ذي الحجة)، ويكون بعد كل صلاة مفروضة.

هل تستطيع أن ترشد الحاج للوصل إلى الكعبة المشرفة؟



من أسماء الله الحسنى الله تعالى الكبير

الكبير هو الذي عظم قدره، وارتفعت مكانته، وكل شيء دونه صغير وضعيف، لا أحد أعظم منه، ولا أحد مثله، وهو المتعال عن كل نقص.
قال تعالى: ﴿عَلِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾ [الرعد: ٩].

ماذا يعني أن الله هو "الكبير"؟

- الله أعظم من كل شيء، لا يُقَارَن به أحد.
- نرى أشياء كبيرة مثل الجبال أو البحار أو السماء، لكن كلها مخلوقات، والله أكبر منها.
- حين نقول في الصلاة "الله أكبر"، نتذكر أنه لا شيء أهم أو أعظم من الله. أتمثل اسم الكبير
- أن أقول دائماً: "الله أكبر" في صلاتي وخوفي وفرحي.
- أن أتواضع ولا أتكبر، لأن الكبرياء لا تليق إلا بالله.
- أن أرى عظمة الله في مخلوقاته، وأشكر الله على نعمه.
- تذكر دائماً: الله الكبير يحميك، ويعطيك، ويعلم كل أمورك... فكن واثقاً به، وخاشعاً أمام عظمته.
- اللهم يا كبير يا عظيم، اجعلنا من عبادك المتواضعين، واملأ قلوبنا بعظمتك، واغفر لنا، وارزقنا حبك وخشيتك في السر والعلن، يا أرحم الراحمين.

مسابقة (العدد 280)

اختر الإجابة الصحيحة:

١. النبي الذي أَمَرَهُ اللهُ تعالى أن يُؤدِّن في الناس بالحجّ:

(أ) آدم عَلَيْهِ السَّلَامُ. (ب) إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٢. اسم الجبل الذي يقف عليه الحُجَّاج في اليوم التاسع من ذي الحِجَّة:

(أ) جبل عَرَفَة. (ب) جبل أَبِي قُبَيْس.

٣. يرمي الحُجَّاج الجمرات في منطقة تُسمَّى:

(أ) مُزْدَلِفَة. (ب) مِنَى.

٤. عدد الأشواط التي يطوفها الحُجَّاج حول الكعبة:

(أ) سبعة أشواط. (ب) ثمانية أشواط.

٥. قول الحاجّ: "لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لا شريك لك لَبَّيْكَ..." يُسمَّى:

(أ) التكبير. (ب) التلبية.

الاسم الرباعي :

العمر : الصف :

آخر موعد لتسليم الإجابات: 2025/ 6/17م

الفائزون بجوائز مسابقة العدد (279)

- محمود عبد الرحمن عيد عثمان
- جنى يوسف أبو غليون
- جاد معاذ حسن أبو كبير

قيمة كل جائزة (10) دنانير

يا ولدي

أيام قليلة تفصلنا عن أعظم أيام الدنيا، أياماً أقسم الله بها، ورفع قدرها، وقال عنها النبي ﷺ "ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام" (يعني عشر ذي الحجة).

يا ولدي، في هذه الأيام... ترتفع الأعمال، وتضاعف الأجور، وتُغفر الذنوب، وتُستجاب الدعوات، لنغتنيها معاً:

- بالصلاة في وقتها.
 - بقراءة القرآن.
 - بالتكبير في كل حين:
 - "الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، والله أكبر، الله أكبر، والله الحمد".
 - بالصيام، خاصة يوم عرفة.
 - بالصدقة، ولو بالقليل.
 - ببر الوالدين وصلة الرحم.
- يا ولدي
إن هذه الأيام فرصة لتكون قريباً من الله، وأن تكون ممن يحبهم ويرضى عنهم.

ماما ياسمين

بني، اكتشف الاختلافات الثلاثة بين الصورتين





قصة الحج.. رحلة إلى مكة

عرفات، يقفون هناك ويدعون الله كثيرًا، وهو أعظم يوم في الحج!
قالت الجدّة:
في هذا اليوم، يُباهي الله ملائكته بالحجاج، ويفخر لهم دنوبهم.

وبعد عرفة، يأتي يوم النحر، وهو أول أيام عيد الأضحى، يذبح الحجاج الأضحية تقربًا إلى الله تعالى، كما فعل إبراهيم عليه السلام عندما أمره الله بذبح ابنه، ففداه الله بكبشٍ عظيم.

ثم يذهب الحجاج إلى منى، ليرموا الجمرات بالحجارة، تذكيرًا بأن الشيطان حاول أن يوسوس لإبراهيم، فردّه بالحجارة.

وفي نهاية الرحلة

يطوف الحجاج طواف الوداع، ويعودون إلى بيوتهم، وقد عادوا كما ولدتهم أمهاتهم، أنقياء من الذنوب، بقلوب مليئة بالإيمان.

سكتت الجدّة، ونظر ياسر إليها وقال: إن شاء الله، سأكبر وأذهب إلى الحج مثلهم!

ضحكت الجدّة وقالت: وإن عملت الصالحات ودعوت الله، فسيكتبها لك إن شاء الله يا حاج ياسر الصغير.

في يوم من الأيام، كان هناك فتى اسمه ياسر، يحب أن يسمع القصص من جدّته كل مساء، وذات ليلة، قال لها:
جدّتي، ما هي أعظم رحلة يمكن أن يقوم بها المسلم؟
ابتسمت الجدّة وقالت:

إنها رحلة الحج يا ياسر، رحلة إلى أظهر مكان على وجه الأرض... إلى مكة!

فتح ياسر عينيه بدهشة وقال: احكي لي عنها يا جدّتي!
قالت الجدّة بلطف: الحج هو الركن الخامس من أركان الإسلام. يذهب المسلمون من كل مكان في العالم إلى مكة، ليؤدوا مناسك عظيمة أمرنا بها الله تعالى، كما فعل نبي الله إبراهيم وابنه إسماعيل عليهما السلام، ثم نبينا محمد ﷺ.

يحمل الحجاج حقائبهم وقلوبهم مليئة بالشوق، يلبسون لباسًا خاصًا يُسمّى الإحرام، أبيض وبسيط، يشبه الأكفان، لأنّ الحاجّ يذهب إلى الحجّ بقلبٍ نقيّ، يطلب من الله المغفرة. حين يصل الحجاج إلى مكة، يبدأون بالطواف سبع مرات حول الكعبة، يرددون:

"لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك..."

ثم يصلّون عند مقام إبراهيم، ويشربون من ماء زمزم، الماء الذي خرج لإسماعيل عليه السلام عندما كان رضيعًا!
في اليوم التاسع من ذي الحجة، يذهب الحجاج إلى جبل

من نشاطات فرع إربد

تكريم المراكز الفائزة بجائزة التميز السنوية

أقام فرع إربد حفلاً تكريمياً خاصاً بالمراكز الفائزة بجائزة التميز السنوية لعام ٢٠٢٤، بحضور نائب رئيس الفرع الدكتور سعيد الجعفري وعدد من أعضاء اللجنة الإدارية، وبإدارة أمين سر الفرع الدكتور علي أبو عابد، تخلل الحفل كلمة للدكتور سعيد الجعفري حول فضل القرآن الكريم وأهمية خدمته، مثنياً على الجهود الكبيرة التي بذلتها المراكز خلال العام، ومباركاً للفائزين، وداعياً بقية المراكز إلى مواصلة التطوير والارتقاء لتحقيق التميز في الأعوام المقبلة. بدوره ألقى الشيخ عيسى موسى / رئيس مركز عبد الله بن مسعود القرآني كلمة المراكز.



تكريم الفائزين بمسابقة حافظ إربد

أقيم حفل تكريم الفائزين بمسابقة "حافظ إربد" لعامها الثالث، والتي أقيمت بالتعاون بين فرع إربد وبلدية إربد الكبرى، برعاية الدكتور نبيل الكوفحي / رئيس بلدية إربد الكبرى، وبحضور رئيس وأعضاء اللجنة الإدارية للفرع، وأدار الحفل عضو اللجنة الدكتور زاهي نمر، بدوره أشار رئيس الفرع الأستاذ محمد أبو فارس إلى جهود الفرع في خدمة القرآن الكريم، وتوجّه بالشكر للداعمين على دعمهم المستمر، وبلدية إربد الكبرى على تعاونها في إنجاح المسابقة، كما أثنى على اللجان المشرفة على تنظيم المسابقة، وهنّأ الحفاظ والحافظات على تميزهم، كما تخلل الحفل تلاوات قرآنية لمجموعة من الحفاظ والحافظات، وفقرة إنشادية قدّمتها فرقة مركز التقوى، وعرض فيديو تعريفى بجائزة إربد، وختم الحفل بتكريم اللجنة العليا المشرفة والداعمين والمشاركين، وتجاوز عدد المكرّمين (١٠٠) حافظ وحافظة ممن أتموا حفظ كتاب الله وأظهروا تميزاً في أدائهم.



من نشاطات فرع الزرقاء الأول



محاضرة القرآن في رمضان بمركز أبي داود



أقام مشروع الارتقاء في مركز أبي داود القرآني محاضرة بعنوان (القرآن في رمضان) قدّمتها الفاضلة انشراح شاهين مشرفة العلاقات العامة في فرع الزرقاء الثالث، وحضرها طالبات المشروع والمعلمات.



ختمة طالبتين بقراءة أبي جعفر بالسند الغيبي في مركز سعيد سمور

تمت ختمة السند الغيبي بقراءة الإمام (أبي جعفر) من طريق الدرّة للطالبتين المجتهدتين اعتدال سليمان، أريج الشجراوي، على شيختهما المعلمة الفاضلة نهلة الفواقة في مركز سعيد سمور القرآني.



ختمة طالبة بقراءة الكسائي بالسند الغيبي في مركز سعيد سمور

تمت ختمة الطالبة عائشة علاء الدين بالسند الغيبي بقراءة الإمام الكسائي على شيختها المعلمة الفاضلة نهلة الفواقة في مركز سعيد سمور القرآني.



ملتقى لمعلمي المراكز والمجازين السابقين

برعاية المشرف التربوي في الفرع تم عقد ملتقى إيماني تربوي لمعلمي المراكز والمجازين السابقين الذين عملوا في مراكز الفرع وتخلله دورة تدريبية بعنوان (المهارات الحياتية لدى معلم القرآن الكريم)، وجلسة حوارية تبادل خلالها المشاركون خبراتهم في مجال تدريس الحلقات القرآنية.



مسابقة أجمل الأصوات لتلاوة آيات الصيام

عقد مركز أبي داود القرآني (مشروع الارتقاء) مسابقة أجمل الأصوات لتلاوة آيات الصيام، بمشاركة (١٥) طالبة، وتم اختيار (٥) فائزات أبدعن في التلاوة بصوت شجي وأداء متميز، وتهدف المسابقة إلى تحفيز الطالبات على تحسين تلاوتهن، وإحياء روح التنافس فيما بينهن، واكتشاف المواهب الصوتية المتميزة في تلاوة القرآن الكريم.



تخريج المسابقة القرآنية الرمضانية

تم تكريم الطلاب الأوائل في المسابقة القرآنية الرمضانية لعام ٢٠٢٥، وحصل الطالب عمر صالح من مركز عائشة أم المؤمنين القرآني على المركز الأول في سورة إبراهيم، والطالب مجد ربيع على المركز الثاني من مركز أبي داود القرآني، وقام المشرف التربوي خالد سويلم بتكريمهم.



حفل تكريمي للحفاظ والمجازين

برعاية مدير الفرع نزيه فؤاد وبحضور المشرف التربوي، أقيم حفل لتخريج (٣) حفاظ من مركز باب الريان القرآني، وتخرج طالبين مجازين نظراً من المصحف من مركز عائشة أم المؤمنين القرآني.



إجازة طالبة بمركز ماريا أم المؤمنين

تمت ختمة إجازة برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية، نظراً من المصحف، في مركز ماريا أم المؤمنين القرآني، للطالبة آمنة أحمد أبو صد، على شيختها الفاضلة غادة النجار، وبحضور المشرفة: ميسون النجار.



تخريج مسابقة آل الفقهاء الرمضانية

ضمن حفل التكريم الذي أقامه مركز التوحيد القرآني، تم تخريج (٧٠) طالبة من المشاركات في المسابقة الرمضانية (آل الفقهاء)، في أجزاء متفرقة من كتاب الله تعالى.



حفل تكريمي في مركز سعيد سمور

خرج مركز سعيد سمور القرآني (٢٣) طالبة من دورة الحفظ، والجائزة القرآنية السنوية، وأثنى مدير الفرع الأستاذ نزيه فؤاد على جهود الطالبات، وأكد على أهمية المداومة على حفظ كتاب الله والتمسك به والتخلق بأخلاقه.



ختمة معلمة بالسند الغيبي

أقام مركز سعيد سمور القرآني ختمة سند غيبي بقراءتي الكسائي وخلف العاشر للمعلمة فاطمة عميرات على شيختها الفاضلة نهلة الفواقة.



ختمة طالبة بمركز سعيد سمور

أقام مركز سعيد سمور القرآني ختمة حاضرة طيبة للطالبة يسرى عماد على شيختها الفاضلة سوزان أبو غيث.

من نشاطات فرع الرصيفة

مبادرة سفراء القرآن الإبداعية

أطلق فرع الرصيفة مبادرة سفراء القرآن الإبداعية لتعزيز قيمة تعظيم القرآن الكريم في جميع مراكزه، واستهدفت المبادرة رواد المراكز والمجتمع المحلي، وتضمنت العديد من الفعاليات والأنشطة المميزة والتي تجاوزت (٣٥٠) نشاطاً وفعالية ومن أهمها:

- حملة تصحيح آية الكرسي: شارك فيها نحو (٦٠٠٠) ألف مشارك منهم (٥٠٠٠) ألف تم استهدافهم وجاهياً داخل المدينة وخارجها في المراكز والمدارس والمساجد والمؤسسات المختلفة، ونحو (١٠٠٠) آلاف مشارك من خارج الوطن تم استهدافهم عن بُعد.
- عقد (١٠٥) محاضرات حول القيمة، حضرها نحو (٤٣٧٤) مشارك.
- إقامة (٢٠) معرضاً حول القيمة في المراكز.
- توزيع (٤١٥٠) نشرة تربوية عن القيمة على طالبات المراكز والمدارس.
- توزيع (٣٢٠٠) جدول قراءة الورد اليومي على الطالبات.
- تعليق (٢٢٠) لوحة فلكس خاصة بالقيمة في المراكز ومحيطها.
- ترميم وتجليد (١٦١٤) مصحفاً شريفاً.
- إقامة يوم الهمة بمشاركة (٢٨٧٤) طالبة لسرد ومراجعة القرآن الكريم.
- نشر (٥٢٥) مقطع فيديو لتعزيز القيمة في الأسرة.
- إقامة مبادرات مجتمعية حول القيمة: من خلال المنشورات أو اللقاءات والزيارات لأهل السبق وتكريم أهل العلم ومعلمات التربية الإسلامية.
- تدبر آية: وقفات تدبرية وإيمانية حول آية الكرسي في محاضرات عقدتها مراكز الفرع وعبر وسائل التواصل الاجتماعي.
- مسابقة ثقافية قرآنية: عقدت جميع مراكز الفرع مسابقات ثقافية قرآنية إلكترونية حول قيمة تعظيم القرآن الكريم، وتم تكريم الفائزين.
- تم إنتاج فيلم وثائقي حول القيمة من قبل إحدى الطالبات، كما تم تفعيل وسائل التواصل الاجتماعي لنشر القيمة، كما تم إنتاج فيديو باستخدام الذكاء الصناعي.



مركز الإيمان يخرج حافظتين

خرج مركز الإيمان القرآني حافظتين من مشروع نبراس، بحضور مديرة المركز رئيسة نايف، ومعلمة الشعبة نسرین أبو دهيم، وعدد من معلمات وطالبات المركز، والحافظتان هما (لينا علي المنشد، إسلام زياد صالح).



المعلمة عائشة جعباص الأولى في المسابقة الهاشمية



حصلت المعلمة عائشة خالد جعباص على المركز الأول في المسابقة الهاشمية المحلية لحفظ القرآن الكريم وتلاوته للإناث، والتي تُشرف عليها وزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية برعاية ملكية سامية، حيث حصلت الفاضلة عائشة جعباص على المركز الأول في الفرع الأول (حفظ القرآن الكريم كاملاً)، وقد تسلمت الجائزة من معالي الدكتور محمد الخلايلة وزير الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية. وبهذه المناسبة تتقدم الجمعية بالتهنئة والمباركة للمعلمة عائشة جعباص وللفائزين بهذه المسابقة.

يذكر أنّ الفاضلة عائشة جعباص معلمة في مركز حردان طارق القرآني، وقد فازت في عدة مسابقات قرآنية سابقة على مستوى الجمعية والمملكة، وهي حاصلة على السند الغيبي من الجمعية بعدة قراءات قرآنية.

تكريم المجيزات والمجازات

احتفل ديوان المجيزات بتكريم (٥٥) مجيزة ومجازة ممن حصلن على الإجازة القرآنية المركزية بالقراءات المختلفة لهذا العام، وأثنى مدير الفرع على الجهود المبذولة في خدمة كتاب الله داعياً للمزيد من التمسك بقيم القرآن العظيم، وشكرت مشرفة الإجازة المعلمات على جهودهن الرائعة وأثنت على اجتهد الطالبات في المذاكرة والحرص على التعلم، كما تم تكريم المعلمات المجيزات والطالبات المجازات.



مركز الحموري يكرم حافظات ومشاركات بالمسابقات القرآنية

كرم مركز يوسف الحموري القرآني الطالبات الحافظات (من مشروع إنجاز)، والفائزات في المسابقات القرآنية الرمضانية، بحضور مديرة المركز، والمحسنة الفاضلة فدوى الحموري، وعدد من المعلمات والطالبات وأهالي الخريجات.



زيارة أهل السبق ضمن مبادرة سفراء القرآن

زارت رئيسة القسم الإداري والتربوي عبيد فؤاد تُرافقها عدد من مديرات المراكز القرآنية مشرفة القطاع النسائي السابقة في الفرع السيدة عالية أبو سيفين التي تعد من مؤسسي فرع الرصيفة، وفاء لها وعرفاناً لجهودها القيمة في خدمة كتاب الله وأهله.



من نشاطات فرع الزرقاء الثالث

دورة العلوم الشرعية



كرّم مدير الفرع الأستاذ محمود خطاب أوائل دورة العلوم الشرعية المستوى التأسيسي، والتي أقيمت في مركز سعيد العنبتاوي القرآني بحضور المشرفة على الدورة الأستاذة صفاء عزازي.

الملتقى التربوي



أقام فرع الزرقاء الثالث ملتقىً تربوياً إيمانياً تحت عنوان (ماذا بعد رمضان) بحضور ضيفة الملتقى الدكتورة سناء أبو فارس، حيث تحدثت عن الاستقامة وعلاماتها وأهمية الثبات على الطاعة، وحضر الملتقى ثلة من معلمات وطالبات الفرع.

مبادرة تعزيز أهمية الصلاة



أقام فرع الزرقاء الثالث مبادرة وثيقة عبور بهدف تعزيز أهمية الصلاة في قلوب النشء بإشراف المشرفة التربوية صفاء عزازي، وبمشاركة (٢٥٠) طالباً وطالبة من مراكز الفرع، وتخلل الملتقى عرض تقديمي قدّمته الفاضلة أحلام أبو جودة حول أهمية الصلاة وأثرها، وصفة صلاة النبي ﷺ، ونماذج من حرص الصحابة على الصلاة، ومعينات الخشوع.

دورة تصحيح التلاوة للرجال



انطلاقاً من رسالة فرع الزرقاء الثالث في خدمة القرآن الكريم وأهله، أطلق الفرع دورة تصحيح التلاوة للرجال على يد مشايخ متقنين.

ختمة طالب في مشروع نخبة الحفاظ



تمت ختمة الطالب عز الدين البلخي في مشروع نخبة الحفاظ / أحد مشاريع الذكور التابعة لفرع الزرقاء الثالث.



مركز محمود إدريس يكرم طالبات الدورات

كرم مركز الشيخ محمود إدريس طالبات الدورة التمهيدية، والدورة المتقدمة، وطالبات دورة الحفظ، بحضور مشرفة التلاوة والتجويد فاتنة المصري.



راكان الشوا الأول بمسابقة قارئ كلية الطب

حصل الطالب الدكتور راكان الشوا أحد طلاب مركز عاصم الكوفي القرآني على المركز الأول في مسابقة قارئ الكلية على مستوى كلية الطب في جامعة العلوم والتكنولوجيا.



مشروع مشكاة يقيم ختمة للحافظات

أقام مشروع مشكاة الحفاظ ختمة لحفظ القرآن الكريم كاملاً للطالبات (لين مطارنة، لما أبو سنينة، جنى سالم، تاج بسام، تالا مالك) بحضور مشرفة المشروع الأستاذة صفاء عزازي، ومعلمة الطالبات تسنيم الزيود، وبحضور ثلة من معلمات المركز وطالباته.



مركز الإمام النووي يكرم طلبته

كرم مركز الإمام النووي طلبته الذين أنهوا حفظ جزء وجزأين ضمن إنجازات النادي الدائم، وتخلل حفل التكريم تلاوات عطرة، وأناشيد، وفقرات هادفة.



كوكبة من براعم روضة الكسائي يتمون حفظ جزء عم

من نشاطات فرع عمان الرابع

محاضرة ذوقيات حافظ القرآن الكريم

أقام قسم الإشراف التربوي محاضرة بعنوان (ذوقيات حافظ القرآن الكريم) قدّمها الأستاذ جهاد العدم في قاعة مركز شاكر أبو النصر القرآني، وحضرها (٦٣) من طالبات مراكز الفرع.



مسابقة حفظ ثلاثة أجزاء

أقامت لجنة التلاوة في الفرع - الذكور مسابقة حفظ ثلاثة أجزاء من كتاب الله (الدورة العاشرة) لطلاب مراكز الفرع، بمشاركة (٧٨) طالباً من طلبة المراكز، وتم تكريم الفائزين وتوزيع الجوائز عليهم.



حفل تكريمي

أقام فرع عمان الرابع حفلاً لتكريم إدارات وموظفي ومعلمي المراكز للتفوق القرآني والتربوي، وتخلل الحفل كلمة رئيس لجنة الفرع، تكريم المراكز، تكريم معلمات أفضل حصّة صفية، وحضر الحفل رئيس وأعضاء لجنة الفرع، وعدد من إدارات وموظفي المراكز.



فرع بني كنانة يخرج دورة علوم الشريعة الأولى ويكرّم القائمين على إنجازات ٢٠٢٤

برعاية رئيس الجمعية الأستاذ الدكتور علي الصوا، وبحضور أمين سر الجمعية الدكتور عدنان عزايزة، ومدير عام الجمعية الأستاذ حسين عساف، أقام فرع بني كنانة حفلًا تخلله محاضرة لرئيس الجمعية حول علوم الشريعة، وكلمات لمديرها العام، ورئيس الفرع الأستاذ الدكتور عبد الكريم عبيدات، وكلمة الخريجين التي ألقته الطالبة إخلاص الطعاني، كما تخلل الحفل عرض (بوربونت) عن إنجازات الفرع وأنشطته، وفقرة إنشادية للشيخ عيسى طوالة، وأدار الحفل الدكتور إبراهيم العمري، وفي الختام تم تكريم كل من راعي الحفل والمدرسين والخريجين والمشرفات التربويات في الفرع. وأصحاب الإنجازات من الحفاظ والمجازات وبرامج الجمعية المختلفة لعام ٢٠٢٤، وأوائل الفائزين والفائزات بجوائز الفرع. هذا وحضر الحفل أهالي الخريجين والمكرمين ولجنة إدارة الفرع ومدير الفرع موصوف عبيدات، وعدد من الضيوف الداعمين وأبناء المجتمع المحلي.



مركز نور اليقين يقيم ورشة تربوية

أقام مركز نور اليقين القرآني / فرع عمان الثاني فعالية تربوية بعنوان: (واجبنا تجاه أبنائنا)، قدّمها رئيس قسم المراكز الأكاديمية في الجمعية الدكتور أحمد القوقا، بحضور جمع من أولياء الأمور والمهتمين بالشأن التربوي. وتناول المحاضر أهمية الدور الأسري في بناء شخصية الأبناء، مؤكداً أنّ التربية الواعية تبدأ من البيت، وتعتمد على الحوار، والقُدوة، والاحتواء العاطفي، كما تناول الأساليب التربوية الحديثة التي تعزّز من ثقة الطفل بنفسه، وتُنمّي لديه روح المسؤولية والانتماء.

وفي الختام قدّم المشرف التربوي نضال مسك مجموعة من التوصيات العملية لأولياء الأمور، داعياً إلى ضرورة المتابعة المستمرة لأبنائهم، وتوفير بيئة منزلية محفّزة على التعلّم، إلى جانب تنمية مهارات التواصل لديهم ومراعاة احتياجاتهم النفسية والاجتماعية.





رسالة الحج



د. أسامة شاهين العداسي
عضو مجلس إدارة الجمعية

شيء من أوامر الله، علم حكمته أم لم يعلم، فيجعل شعار التلبية شعاراً له طول حياته.

رسالة الحج ثانياً: تذكير المسلم باليوم الآخر، وقد جاء قوله تعالى في مطلع سورة الحج: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ١ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَنَّا أَرْضَعَةً وَتَضعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَكنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ٢﴾ [الحج: ١-٢]، فالمسلم حين يلبس ملابس الإحرام، يتذكر قدومه بين يدي الله، مُخْلِياً وراءه كل متاع الدنيا، إذ هو كالكنز الذي يرحل الإنسان به عن الدنيا.. وفي يوم عرفات ذلك اليوم المهيّب، يتذكر المسلم أرض المحشر، يوم يجتمع الناس للحساب، الناس كلهم سواسية، الغني والفقير، الكبير والصغير، الرئيس والمرؤوس، الملك والمملوك، لا يبقى مال ولا جاه ولا سلطان، الكل خاضع لجلال الله، ﴿يَوْمَ هُمْ بَسْرُونَ لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ [غافر: ١٦]. فيجعل المسلم الآخرة همّه، ويعيش مسافراً في هذه الدنيا، إذا أصبح فلا ينتظر المساء، وإذا أمسى فلا ينتظر الصباح، وهو بين هذا وهذا على استعداد دائم للقاء الله.

رسالة الحج ثالثاً: تذكير المسلم بوحدة هذه الأمة، فالمسلمون يجتمعون من مشارق الأرض ومغاربها، لمؤتمر الحج الأكبر.. ربهم واحد، وكتابهم واحد، ونبیهم واحد، ورسالتهم واحدة.. يتعارفون فيتآلفون فيجتمعون على كلمة واحدة، كلمة الرفعة لهذه الأمة، والنصرة للمظلومين في الأرض، وإعلان التمسك بوحدتها وخيريتها، فالأمة المسلمة هي خير أمة أخرجت للناس، ولا تكون هذه الخيرية بالقعود، ولا تكون بانشغال أفراد هذه الأمة بمصالحهم الخاصة، بل تكون بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والقيام بواجب الخلافة في هذه الأرض، والسعي لتحكيم شرعه، والقيام بواجب العمارة لهذه الحياة، وتقديم النفع للبشرية. يجتمع المسلمون في الحج ليجددوا عزمهم، ويصوبوا مسارهم، وينفضوا غبار اليأس عنهم، ويعلنوا للعالم أجمع أنهم هم الأمل للبشرية كلها، لتحقيق سعادتها والعدالة بين أبنائها.

جعل الله تعالى الحج فريضة على المسلمين، وركناً من أركان هذا الدين، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧]، وقال ﷺ: "بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله. وإقام الصلاة. وإيتاء الزكاة. وحج البيت. وصوم رمضان" (متفق عليه).

فأركان الإسلام الخمسة بمثابة أعمدة البناء، التي يقوم عليها ويرتفع بها، والحج إذ جعله الله تعالى أحد أركان هذا الدين، فلعلظم مكانته، وعظيم أهميته.. وهنا نتساءل عن الحكمة التي بلغ الحج بها هذه المنزلة في الإسلام.. فلماذا كان الحج؟ وما الدور الذي يقوم به ولا يغني عنه شيء سواه؟ وما هي الرسالة التي يؤديها؟

لم يكن الحج أبداً ليخرج الإنسان من بيته مسافراً ثم يعود إليه كما كان، دون أن يتغير شيء في حياته. ولم يكن الحج أبداً ليذهب الإنسان برحلة طويلة ينفق فيها ماله، ويبذل فيها وقته وجهده، ثم لا يؤثر ذلك في حاله وسلوكه. ولم يكن الحج أبداً لتتحرك فيه الجوارح وتتعب، دون أن يعمل الحج عمله في قلب الإنسان ونفسه وروحه.

رسالة الحج رسالة عظيمة جليلة.. جعل الله تعالى لمن أداها بحقها الأجر العظيم والثواب الجليل، فقد قال ﷺ: "الحجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ" (متفق عليه)، وقال: "مَنْ حَجَّ لِلَّهِ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَيَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ" (متفق عليه). وما كان هذا الثواب العظيم للحج إلا ليتناسب مع الرسالة العظيمة التي يؤديها، على مستوى الفرد المسلم والأمة المسلمة، ونذكر بعضاً من تلك الرسائل:

رسالة الحج أولاً: تذكير المسلم بالامتثال الكامل لله تعالى، أن يتذكر أنه عبد مأمور لله، أمره فأجاب وأطاع، وناداه فلبى وقال: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك. ونداء التلبية هذا هو شعار المسلم في هذه الأيام، حتى يعلن خضوعه واستسلامه لله رب العالمين. أمره بالإحرام فأحرم، حدّد له أماكن محددة لذلك فلم يتجاوزها، أمره بالطواف سبعة أشواط في هيئة محددة فطاف، أمره بالسعي فسعى، أمره بالرجم فرجم.. كل هذا.. ليتعلم المسلم ألا يعترض على